

النشرة الأسبوعية

جوان 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جوان 2009

المجلد 2، الجزء 2 - أسبوع 1 - جوان 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جوان 2009

الفهرس

- الإثنين 01-06-2009:
- 4944 -640- يوم إبداعى الشخصى
- الثلاثاء 02-06-2009:
- 4946 -641- "فصامى" يعلمنا: (13)
- الإربعاء 03-06-2009:
- 4952 -642- "فصامى" يعلمنا: "كيف" الفصام،
"دون أن ينقصم"!! (14)
- الخميس 04-06-2009:
- 4958 -643- أحلام فترة النقاة "نص على نص"
- الجمعة 05-06-2009:
- 4960 -644- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 06-06-2009:
- 4981 -645- تعتة (مع ذكر الأصل بعد حكاية النص)
- الأحد 07-06-2009:
- 4987 -646- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (51)
- الإثنين 08-06-2009:
- الثلاثاء 09-06-2009:
- الإربعاء 10-06-2009:
- الخميس 11-06-2009:
- الجمعة 12-06-2009:
- السبت 13-06-2009:
- الأحد 14-06-2009:

الإثنين 15-06-2009 :

الثلاثاء 16-06-2009 :

الإربعاء 17-06-2009 :

الخميس 18-06-2009 :

الجمعة 19-06-2009 :

السبت 20-06-2009 :

الأحد 21-06-2009 :

الإثنين 22-06-2009 :

الثلاثاء 23-06-2009 :

الإربعاء 24-06-2009 :

الخميس 25-06-2009 :

الجمعة 26-06-2009 :

السبت 27-06-2009 :

الأحد 28-06-2009 :

الإثنين 29-06-2009 :

الثلاثاء 30-06-2009 :

الإثنين 01-06-2009

640- يوم إبداء شخصي

بلغني من أغلب بريد الجمعة أن الرسالة التي وصلت من الجزء لأول من هذه النشرة (1 من 2) لم تكن كما تصورت، ويبدو أن الحق معهم، فما أردت الكشف عنه، وهو ما لا يصح ذكره وإلا فقدت الطلقة الحكمة طبيعتها، هو إعادة النظر في الاستقطاب بين ما ندعوه خيرا وما ندعوه شرا، وأيضا دعوة إلى رؤية الخير والشر على مستويات متعددة،

وهذا هو الجزء الثاني الذي أرجو أن تتم قراءته مع الجزء الأول، لعل الرسالة تصل هذه المرة، وإن لم تصل، فهي سوف تصل!

عن الخير والشر 2 من 2

من حكمة المجانين 1980

(تحديث محدود 2009)

(55)

إذا نجحت أن تقتل الشر من فرط الحب .. خرج من أعماقه الخير الخائف المنزوى، ثم يتكشف لك ما لم تحسب، فلا الشر يموت ولا الخير يخاف، فتصبح أجهل وأقوى.

(56)

قد يكون العدوان على الشر أصدق وسيلة للتعبير عن حب الخير، ولكن العدوان مهما اكتسب بالحب شرعيته، فهو مجرد تحطيم .. فلا تنس أن عليك، أن تحطم القشرة فحسب، لتنبت البذرة شجرة باسقة .

(57)

لو أمعن النظر أهل البصيرة - وحتى أهل الشر - لسمعوا في قلب الشر هاتفا، يقول: 'إمنعني أن أستشرى وحدى، فأكون فتنة فعلا، دعني أدفعك إلى ما هو أنت' .

(58)

لا تحطم الشر إلا بعد أن تعقد معاهدة سرية مع الخير في داخله، وإلا واجهك الفراغ الميت .

(59)

الذي لا يستطيع أن يقوى على الشرير القوي .. يستسهل أن يقتل الخير الضعيف الغافل بلا جريرة .

(60)

أمسك بالسلاح ذى الحدين من ناحية الشر، حتى إذا لم تقطع به للخير .. قطعك الشر .

(61)

احذر أن تبدأ المعركة قبل الأوان، وانهك قوى الشر أولاً من حولك حتى لا تتحالف ضدك قبل أن تُفجّر الخير المستوعب طاقة الشر له وبه: في نفسك ونفوس الآخرين .

(62)

تستطيع أن تستفيد من الأشرار بأن تعلمهم كيف يصارع بعضهم بعضاً، ثم توفر جهدك لتستمر في مواجهة الشيطان المنتصر المنهك في المعركة المتجددة أبداً.

(63)

لن يكف الشر عن المناورة في ملعب الخير، وهذا موقظ طيب، مادام الانسان هو ما هو.

(64)

المعركة مع الشر المنفصل تعطى لكل شيء معنى ونشوة واتساقاً، فلا تظن أنها تتعارض مع السعادة أو الراحة أو الهدوء، اللهم إلا إن كنت تعنى بهذه الألفاظ "الموت".

(65)

إذا تصورت أن طريق الخير القوى أصعب، فاعلم أن اختيارك له ناقص لا محالة، حتى تتبين أين أنت، حلال عليك الشر الأسهل حتى إذا فاحت رائحته غمرك غثيانه، وسوف تتعلم زخم الحياة النابض من جمال الأصعب وأشرف .

(66)

إذا استعملت لغة الخير لتدعيم قوة الشر الناشز... خابت رحلتك مرتين .

(67)

إختفاء الشر ينبغي أن يكون بإفراغ قوته في الخير، ليصنعا كلا جديداً، فحذار أن تطمئن للشر الذى يختفى بمجرد إنكاره، أو حتى بزعم إعلان السيطرة عليه، اختفاء الشر بالانصهار يزيدنا قوة وإشراقاً، أما اختفاؤه بالإلغاء فهو يزيدك عجزاً وإنهاكاً .
هل تعلم أين أنت الآن؟.

(68)

في حضرة الخير: احذر الاعتزاز بالكرامة، فلا كرامة أمام تيار الحق، ولا أمام حب الناس، وسوف يصفق لك من الداخل بالترحاب ما كنت تحسبه شراً.

الثلاثاء 02-06-2009

641- "فصام" يعلمنا: (13)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمي أو التدريبي.

"كيف" الفصام، "دون أن ينقصم"!!

بعض معالم للمناقشة

مقدمة:

بدا لي أن التعليق الختامي في الحلقة السابقة (12) قد فسر حالة رشاد، رأى الفصام رأى العين (..الداخلية)، ووصفه كما نعرفه وكما لم نعرفه، ثم هو الذي حال دون تهادي التفسخ، أي دون أن ينقصم، حتى اختفت الأعراض إلا عرض واحد، هو نظرات الناس وكيف أنها ظلت تحرق محه (تعمل خروما في محه)، وقد تركزت نهاية الحلقة الأخيرة في الرد على سؤال إحدى الزميلات، وقد استطردت في هذا الرد لأقدم شرح كيف أنه للمم نفسه قبل أن يتفسخ بمزيد من الميكانزمات (العقلنة والكبت بوجه خاص).

تصورت أن هذا يمكن أن يغني عن مزيد من المناقشة، إلا أن ما وصلني شفاهة- أكثر منه كتابة- أن هذا الاكتفاء بهذا التعقيب الأخير جعل الأمر أكثر صعوبة، وبالتالي تراجعت عن تراجعى لأقدم نشرتين خاتمتين متتاليتين:

الأولى (اليوم) بعض معالم للمناقشة، وكأنها عناصر ينقصها الاستشهاد

والثانية (غدا) وبها تعقيبات عامة لم تكتمل أيضا.

موجز (جدا)، سريع (أيضا):

هو "رشاد" (اسم مستعار) مرض، وتوقف سنة ونصف سنة عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء مريضا، وقد اكتملت له أعراض الفصام كما يوصف في معظم - إن لم يكن في كل - التقسيمات المتعارف عليها، الدليل الأمريكي الرابع، وإلى درجة أقل، في التصنيف العالمي العاشر، وبشكل آخر: في

التقسيم المصري (العربي) الأول. رَضد رشاد حركية الانفصام فوضفها بكل ما عرفت به (وما لم تعرف به!) إمراضية الفصام، لكن برغم وصفه ذلك لم تظهر عليه أية علامات تفكك سلوكي، أو عدم ترابط معرفي، أو تفسخ كيان.

اختلف رشاد مع المعالج الأساسي حول ضرورة سفره للخارج لتحسين حاله ، وسافر بعد رفض صريح من المعالج ، ثم موافقة منه في آخر لحظة ليحمله مسؤولية قراره كاملة، إلا أنه عاد بعد أسبوع

بعد عودته تم الاتفاق معه على علاج حاسم، أهم خطواته ومعالجه هو التأهيل للعودة إلى أرض الواقع (العمل والناس) بعد انسحاب طال أكثر من سنة ونصف سنة بدون عمل مع وجود وصف التفكك، والأعراض.

نفذ رشاد الاتفاق فعلا مع الامتثال للعقاقير الموصوفة فاختلفت الأعراض إلا ما ذكرنا حالا في المقدمة

الفرض وتطوره :

إن ثمة عين داخلية (آلة "حس" داخلية لها علاقة بالحواس وما حولها)، هي نوع مخوّر من الإدراك القديم، عبر تاريخ التطور، تستطيع أن ترصد الداخِل بما هو، وهي التي تنشط في النوم أثناء النشاط الحالم أساسا (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط في بداية الذهان خاصة، وهي ترصد الداخِل "بما هو" في البداية، كما قد تتعامل معه بآليات الذهن الأحدث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة،

وقد تبين لنا في الحلقة الأخيرة أن هذه العين الداخلية (الحاسة الداخلية) هي بعض نشاطات ما يسمى العقل الأحدث (بمعنى مستوى الوعي)، وذلك برغم أنها داخلية ، وأنها يمكن نتبين معالمها من خلال العودة إلى أنواع إدراك بدائية حتى قبل أن تتميز أدوات وأعضاء الحس، إلا أن النقلة من هذا الإدراك إلى القدرة على وصفه هكذا، يحتاج إلى نشاط العقل الأحدث القادر على الوصف والتعبير اللغوي الذي تميز به رشاد بدقة بالغة.

ملاحظات حول المناقشة

أولا:

لم نناقش في كل الحلقات الإثني عشر علاقة النوبتين السابقتين اللتين أصيب بهما رشاد ، وشفى منهما الواحدة تلو الأخرى (اختفاء الأعراض والعودة للواقع وإلى العمل في النوبة الأولى دون الثانية)، وبداء لي الآن أن هذا نقص ينبغي تداركه ذلك لأن علاقة هاتين النوبتين ببصرته الحالية ونشاط العين الداخلية قد يكون ذا دلالة خاصة، لأن مثل هذه البصيرة بعد الخبرة قد نقابلها في بعض الحالات فيما يسمى "البصيرة اللاحقة بعد الحدث" Hind-sight . المأل الذي يخرج به المريض من نوبة ذهان سابقة يختلف من أقصى العمى، إلى الناحية الأخرى: أي

احتمال شحذ البصرة، سواء كان ذلك بمعنى البصرة الوقائية، وهي التي نتفهم الخبرة المرضية من حيث غايتها ولغتها، فتحول دون تكرارها أم البصرة المعقلنة التي تتقن رصد ما كان على مستوى معقلن مغترب، قد يكون جزءا مما نسميه اندمالا معقلا للنمو Scaring،

في حالة رشاد لم نتطرق إلى مناقشة ذلك وما إذا كان قد نظر في طبيعة مرضه السابق وغاياته ولغته بعد أن شفى أم لا، ويبدو أنه لم يفعل، أنه لم يتطرق، تلقائيا إلى مثل ذلك، كما أن المعالج لم يسأله عن بعض ذلك أصلا طوال المقابلات التي دامت (حتى الآن) لأكثر من شهر ونصف، وسواء كانت بصيرته الخالية هي نتيجة خبرته الذهانية السابقة، أم هي بصيرة معقلنة ظهرت كجزء من الدفاعات التي حالت دون تفسخه، فإن هذه الدراسة الحالية تظل - بما ثبت منها في كل الحلقات- بكل فروضها ومعطياتها صالحة أن تكون دراسة تركيبية تكشف عن طبيعة العملية الفصامية من الداخل بعيون صاحبها.

ثانيا :

تبين لنا - فرضا- أن هذا الرصد بعين رشاد الداخلية كان نتيجة لفرط نشاط العقل الأحدث القادر على استعمال لغة دقيقة شارحة تفصيلا، وهنا يبدأ التأكيد على أن هذا الرصد يبدأ بنشاط ما يمكن أن نسميه الآن "الإدراك الحسي الداخلي"، الذي يلحقه عادة غموض على مستوى التفكير التفسيري المفاهيمي (وهو ما حدث لرشاد معظم الوقت)، أو قد يلحقه تكوين أعراض صريحة، خاصة على مستوى الهلاوس المصنوعة، أو الصور الخيالية، وإلى درجة أقل على مستوى الهلاوس الحقيقية.

بألفاظ أخرى: إن الهلاوس الحقيقية هي إدراك داخلي حقيقي لا يحتاج إلى أعضاء حسية خارجية، وإن كان يُسقط أحيانا دون تحوير عبر أعضاء الحس المعروفة، ثم إنه يصاحبه -أو يلحقه أو يمل محله- تكوين ضلالات تفسيرية مسقطه غالبا أيضا، أو قد تتحور الخبرة الإدراكية بشكل جزئي أو كلي إلى خبرة تخيلية، وعلينا إذن أن نميز الهلاوس على طيف ممتد من الهلاوس الحقيقية (الإدراك المباشر بالعين الداخلية)، إلى الصور الخيالية (المسئول عن تشكيلها الفكر المفاهيمي والتخيلي مستقاة من الإدراك الداخلي المباشر للخبرة الأولى).

ثالثا :

إن هذه النقلة من الإدراك المباشر للواقع الداخلي، إلى العجز عن تفسيره (الغموض الذي اشتكى منه رشاد مرارا) إلى المسارعة بتحويله، في صورة هلاوس مسقطه أو ضلالات مفسرة، هو مواز للنقلة التي أشرت إليها سابقا في تشكيل الحلم الحكى مما تبقى من مفردات (معلومات من الصور أساسا) تحركت أثناء نشاط الحلم البيولوجي (إن صح التعبير)،

أيضا يتراوح تكوين الأعراض المفسرة (مثل الضلالات والهلاوس الثانوية - إن صح التعبير- وأيضا الصور التخيلية) لهذا التنشيط المبدئي بهذا للإدراك الداخلي

رابعاً:

تتراوح الضلالات (الأفكار القريبة والخاطئة بالنسبة لحكمننا) بين تشكيلات أصيلة مفككة نسبياً (الضلالات غير المتسقة Non-systeniatised delusions)، وبين تشكيلات مفاهيمية منتظمة أقرب إلى التآليف الذي systemetised delusions، يصل أحياناً إلى ما أسميت "الإبداع المصنوع أو الزائف"، الزيف هنا ليس مقصود به الكذب أو البعد عن الحقيقة، وإنما البعد قليلاً أو كثيراً عن مستوى الإدراك الداخلي المباشر

خامساً:

أثبتنا من خلال حالة رشاد أن ما نسميه "الواقع الداخلي"، هو واقع فعلاً من حيث أنه كيانات ومعلومات وخبرات موجودة ومتحركة بنظام نوا بى دورى (الإيقاع الحيوى) أو بطريقة عشوائية تبادلية هي جزء أيضاً من نظام (الإيقاع الحيوى أيضاً)، لكن لا يمكن مواجهة واستقبال هذا الواقع بشكل مباشر إلا أثناء عملية الإبداع أو عملية جنون،

سادساً:

في حالة الإبداع، نفترض أن هذا الاستقبال (التلقى) مهما كان مباشراً، هو ليس استقبالا واعياً بالبساطة التي قد توحى بها كلمة مواجهة أو كلمة استقبال، أو تلقى، فهو يتحور فور استقبله (تقريباً: فور استقبله إذا كنا نتحدث بالوحدانية الزمنية العادية) إلى إبداع تشكيلي، يتضمنه مع الواقع المتاح من الخارج، ليصنع منه واقعاً جديداً هو النتاج الإبداعي،

سابعاً:

أما في حالة الجنون، فقد يذكره المريض بشكل مباشر، ويسميه بأسماء مختلفة، مثل أصوات في الرأس، أو أصوات داخلية، وأحياناً يستقبل المريض حركة المعلومات دون محتواها وهو ما يفسر ما أسموه قديماً مراق الرأس الشاذ odd cephalic hypochondriasis سرعان ما لا يجتمل المريض إدراك هذه المشاعر والأحاسيس الغامضة فهو الأغلب يسقطه إلى العالم الخارجي، ثم يعيد استقبله على أنه مدرك من الخارج، أو يفسره دون أن يعرف أنه يفسره، أيضاً بعد أن يسقطه، في شكل ضلالات وهلاوس لكن في حالة رشاد استطاع أن يجتمله مدة أطول، وظل معه طول الوقت

ثامناً:

تم التعامل مع رشاد -مثلاً ننصح أن يحدث مع معظم المرضى- على أن المسألة لم تعد أن ما يقوله المريض (الذهاني خاصة، والفصامي بوجه أخص) هو "حقيقته"، وإنما هو الحقيقة الماثلة بداخله، أي الواقع الداخلي، ويختلف دور المريض في تحوير هذه الحقيقة إلى ما هو "حقيقته" بقدر ما تتدخل عملية

التفكير (الخيال الذى هو نوع من التفكير) في تحويل إدراك perception هذه الحقيقة (كإدراك حقيقى للداخل) بتأويلها إلى (ضلالات) أو إسقاطها (كهلاوس) أو إعادة تشكيلها بالخيال (صور خيالية Image)

تاسعاً:

حين تنشط المخ القديم -عند رشاد- ونتج عن ذلك انسحابه من الواقع الخارجى، وأيضاً كان ذلك من أسباب تذبذب القرار لدرجة إشلال الإرادة الفاعلة من الناحية العملية، لم يُزخ المخ القديم في حالة رشاد نشاط المخ الحديث تماماً، بل إن الأخير (المخ الحديث) تنشط في نفس الوقت، غير منافس للنشاط المرضى، وإنما اكتفى بأن يزاح ليتفرغ لرصد هذا الفصم الجارى، ربما بين المخين، كما ذكر رشاد وهو يحكى عن كيف أن مخه انشق إلى نصفين،

عاشراً:

على عكس ما يحدث في أغلب حالات الفصام، يتنحى المخ الحديث ويفشل في أداء وظائفه العادية وخاصة وظيفة التجريد Abstraction، والتزييب، لكن في حالة رشاد احتد نشاط المخ الحديث مغترباً، أى لم يعد يوظفه رشاد في حسابات الواقع الذى يترتب عليه القرار المناسب، وإنما توجه نشاطه إلى رصد الجارى، عقلنة سواء مرضياً (تكوين الهلاوس والضلالات الثانوية أو عادياً (فعلنة المعلومات)

حادى عشر:

يبدو أنه لكى تنشط العين الداخلية، تقوم بدورها هكذا، لا بد من عمليات متداخلة معا تكمل بعضها بعضاً، وقد أمكننا من حالة رشاد أن نضع لها فرض فرعى كما يلى:

(1) يتم تنشيط عملية الإدراك خارج الحواس المعروفة (extrasensory) في هذه الحالة هو تنشيط بدائى لمرحلة الادراك (قبل الحسى pre-sensory)

(2) يتم في نفس الوقت تنشيط المخ الأحداث بقدراته المعرفية واللغوية والإدراكية والتجريدية تعويضاً ومواجهة

(3) يرصد المخ القديم الواقع الداخلى (وأحيانا الخارجى) بطريقة الحدسية اليقينية

(4) تُترجم المستويات الأحداث (المخ الحديث) هذه الخبرة في صورة إعلان ووصف مارصدته المستويات الأقدم باللغة الأحداث، فتعجز حيناً (مش عارف، مش فاهم، مش قادر)، وتنجح أحيانا في وصف العمليات العادية (اعتمال/فعلنة المعلومات) بما في ذلك الصعوبة التى طرأت على العملية، سواء كانت التباطؤ أو الانشقاق أو عدم الهضم (والتمثل) أو التزاحم أو المراق الرأسى Cephalic Hypochondriasis (آلام الرأس: الصداغ الغامض غير المألوف وكل ما وصفه رشاد من امتلاء وشد، وجرى، وتحويل، وكسر أبدا وأحرام)

5) تساعد المظاهر الأخرى للمرض بعيدا عن الاضطراب الجومري للفكر Formal Thought Disorder والتفسخ، أن تقوم بتحقيق غائية المرض (غائية الفصام) من حيث الانسحاب من الواقع، والتوقف عن النمو، وتكون نشاطات العين الداخلية مشاركة في هذه التسوية التي تؤجل التفسخ ربما بصفة نهائية

ثاني عشر:

تسهم هذه الوقفة في محطة "الخلوسط" أن تعطى فرصة لتأهيل نشط - من خلال العلاقة العلاجية - يمكن أن يستعيد به المريض مسيرة نموه وتكيفه

ثالث عشر:

إن الاستعانة بعقاقير مضادة للذهان هو أمر مهم بشكل خاص، ويتبع في ذلك وصف الأدوية حسب هيراركية دقيقة، تتغير مع تغير حركية العلاج مقياسا بمحكات ثنائية شاملة، وليس فقط باختفاء الأعراض

رابع عشر:

إن التفرقة بين استعمال العقل (الموضوعي)، والعقلنة (الدفاعية) أمر صعب، وهو لا يقاس إلا من خلال تقييم فاعلية المنطق الذي يبدو سليما في دفع عملية النمو

خامس عشر:

إن استعمال الخيل النفسية لإخفاء الأعراض هو جيد في ذاته، شريطة أن يكون مرحلة قابلة للحريك المناسب حين تحين الفرصة، وتتوثق العلاقة العلاجية أكثر، ويتواصل التأهيل.

وغداً:

نقدم ما هو تعقيبات ختامية.

- Psychopathology

- سوف نتكلم بعد ذلك عن الحاسة الداخلية باختصار على أنها "العين الداخلية"، ولا نقصد بها العين بمعنى البصر، وإنما نقصد كل ما يمت إلى الإحساس والإدراك بصلة (قبل التفكير والتجريد).

- أنظر: الإيقاع الحوى ونبض الإبداع

- أنظر: جدلية الجنون والإبداع

- سبق أن أشرت أنني نحتُّ هذه الكلمة "إضغاما" (مثل السرتمة= السير نائما somnambulism، والجدلغة Neologism) لكي أحقق بها موقفي من سلبية ما يسمى "حلا" وسطا، اللهم إلا كمرحلة، وإلا فهي وقفة قد تطوخت النهاية. فكرة الوقفة، وهذه الكلمة الجديدة هي أقرب إلى الكلمة الواحدة بالإنجليزية Compromize

642 - "فصامى" يعلمنا: "كيفية" الفصام، "دون أن ينقص!!" (14)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى أو التدريبي.

تعقيبات ختامية

مقدمة

حاولت، ولو على سبيل التجربة أن أدمع ملاحظات أمس، بما جاء في المتن، فوجدتني قد أضطر أن أعيد كثيرا من أقوال المريض التي جاءت بالأصل وأيضا في بعض الهوامش، أثناء عرض الإثني عشرة حلقة، فتوقفت،

لم تكف المناقشة أمس في أن تشرح ما تصورت أنها يمكن أن تغطيه، ويبدو أننى سوف أعدل حاليا عن المناقشة التفصيلية، ويكفى أن تصبح هذه الحالات ذخيرة لى أو لغرى لما تحوى من حقائق عارية - تقريبا- يمكن الاستعانة بها للاستشهاد في نظير لاحق، أو توجيهه علاجى ممكن،

وهذا - إن كان في العمر بقية - ما أنوى أن أقوم به بعد نشر عدد كاف من الحالات في معظم الأمراض النفسية، وبالذات في "الفصام" الذى اعتبره نواة الأمراض النفسية وجماعها كلها

وحتى أغلق ملف رشاد - مؤقتا- أنشر اليوم هذه التعقيبات المحدودة:

موجز أكثر إيجازا:

هو "رشاد" (اسم مستعار) مرض، لثالث مرة، توقف سنة ونصف سنة عن العمل، وكاد يتوقف عن الحياة، جاء يشكو، وقد اكتملت له أعراض الفصام كما يوصف في معظم -إن لم يكن كل- التقسيمات المتعارف عليها،رشد رشاد حركية الانفصام فومفها بكل ما عرفت به (وما لم تعرف به!) إمراضية الفصام، لكن برغم وصفه ذلك لم تظهر عليه أية علامات تفكك سلوكى، أو عدم ترابط معرفى، أو تفسخ كيانى.

تفكك في الخلل)، وأيضاً وراء القابلية للشفاء الواعد شبه الكامل (من حيث اختفاء الأعراض). هذا التاريخ العائلي (هنا في حالة رشاد، وعندي عامة) وجدنا أنه يشير أساساً إلى وراثة برامج ذات طبيعة حركية تفكيكية/تنظيمية معينة (أو تفسخية محتملة)، أي أن رشاد لم يرث تهيئاً للفصام بالذات (أو لغيره، أنظر تاريخ الأسرة) وإنما ورث نشاط حركية تشمل كلا من الحدّة والوفرة (زخم الحركة)، وأيضاً ورث ربما إلى درجة أقل برنامجاً يجدد توجه المسار (فالمآل)

8. التاريخ العائلي عند رشاد يشير إلى أن كلّ من مَرَضَ في هذه العائلة قد شفى، الأرجح أن الشفاء قد تمّ باختفاء الأعراض أكثر من اضطراب النمو: الخلل مرض في سن 18 سنة ودخل مستشفى العباسية، وشفى، والعم أصيب بنوبة اكتئاب شفيت أيضاً بعلاج جلسات تنظيم الإيقاع ولم يعاوده المرض بعد ذلك. هكذا أمكن استنتاج - كما ذكرنا حالاً - أن رشاد يحمل برنامج زخم التفكيك، بقدر ما يحمل برنامج القدرة على ضبطه واستعادة توازنه، بعلاج أو بدون علاج أحياناً).

9. يبدو أن الأخت التي أصيبت بعصاب لم يتماد إلى أكثر من ذلك، قد حالت ميكانزماتها القادرة دون أن تصل إلى درجة تعرية مباشرة، أو إعلان مظاهر هذه البرامج الجاهزة بجرسية جسيمة، فتوقفت عند مرحلة العصاب

10. إن الإصابة السابقة بمرض نفسى جسيم (ليس بالضرورة أن يسمى فصاماً أو أن يكون فصاماً) لا تحدد بالضرورة طبيعة الإصابة اللاحقة تلقائياً، وإنما يتوقف ذلك على عوامل كثيرة من بينها: طبيعة إعادة تنظيم التركيب بعد النوبة السابقة، واضح هنا أن رشاد خرج متماسكاً من كل نوبة، والأرجح أنه فعل ذلك باستعادة استعمال دفاعات (ميكانزمات) أكثر فاعلية سمحت له بمعاودة الكفاح والحياة (والتأجيل أيضاً)

(ملاحظة: إن شفاؤه - هكذا - في المرات السابقة، لا يشير بالضرورة إلى أنه لم يكن هناك اندمالات scarring معطلة تحول دون نبض نموي لاحق، وتعرّضه إلى مرض أصعب أو حياة أقل امتلاءً)

11. من خلال تتبع الحالة طويلاً يمكن أن نرصد، أو نتوقع، كيف أن أية وقفة في مرحلة معينة من مراحل التفكيك نحو التفسخ، أو اللم بالدفاعات القديمة أو الجديدة التي تدعمت بعد الخبرة المرضية، يمكن أن ينتج عنها وقفة تستأهل تشخيصاً آخر، بمعنى أن رشاد يمكن أن يتوقف عند (أو يمر ب-) مرحلة وسواسية صريحة، أو اكتئابية جسيمة، أو حتى هوسية مؤقتة، وهذا يتوقف على الظروف المحيطة الجديدة، وطريقة تكيفه الإيمراضى لها.

12. ثم إن التعافى الذى تم في أفراد الأسرة بهذا الوضوح، هو أقرب إلى افتراض أن برامج الأم الموروثة، جنباً إلى جنب مع برامج التفكك الجاهزة، يمكن تشغيلها - بالعلاج - لصالح رشاد في الاتجاه الإيجابي بحسب كفاءة الخطة العلاجية المرتبطة بمدى صحة الفرض الإيمراضى التركيبى

13. كذلك يجدر بنا أن ننتبه إلى بعض دلالات وآليات الحوار الذى نشر على مدى إثني عشر حلقة، ونأخذ على سبيل المثال قيمة ما يسمى "احترام تجربة المرض"، بدأ بأخذ شكوى المريض مأخذ الجد تماما. إن هذه القيمة ليس لها أدنى علاقة بالشفقة عليه، أو "أخذه على قدر عقله: كما يشاع،

ويمكن فيما يلى أن نعيد رصد بعض مظاهرهذه القيمة - الاحترام- كما وردت في الحوار على سبيل المثال:

• قبول كلامه من حيث المبدأ على أنه ليس فقط "حقيقته"، وإنما هو "الحقيقة الأخرى".

• رفع الكلفة بينه وبين المعالج الأكبر في حدود ما يسمح به تطور العلاقة، هذا وقد لاحظنا كيف يمكن أن يحدث ذلك - رفع الكلفة - من أول مرة، وأن يضطرد بعد ذلك.

• السماح بالحديث عن بعض الذكريات والمسائل الشخصية للمعالج - باختياره- بما يمكن أن يذيب الثلج بالتدرج، على ألا تحم هذه الذكريات أو التجارب كنموذج يُحتذى

• عرض التفسير والفروض العلمية (خصوصا التفسيرات الإراضية) على المريض بشكل مبسط لكن مباشر، وكأنه زميل مشارك، أو طالب بحث، وذلك كلما سمحت الفرصة بذلك.

• مناقشة المريض فيما يعرض عليه من هذه الآراء، وأخذ رأيه جدية في مدى مصداقية هذا التفسير بالنسبة له أحيانا، كمعاش للتجربة، وصاحب مصلحة، وذلك دون المبالغة في قيمة رأيه - بالموافقة - بلا تحفظ، أى دون أخذ موافقته قضية مسلمة تصبح دليلا على صحة التفسير

• المقارنة أحيانا بين رأيه، والآراء الأخرى بما في ذلك آراء تبدو علمية وثقافية لم تطرح بالضرورة من أحد الحاضرين

• عرض تفاصيل خطة العلاج ومشاركته في اتخاذ القرارات دون ادعاء منحه حرية زائفة، وأيضا دون فرض رأى نهائى

• تجنب التطرق إلى أى منطقة لا يريد الحديث فيها أمام الأطباء الأصغر

• السماح له بنقد موقف وآراء المعالج، سواء في منهج الحوار، أو منهج التفسير أو محتوى أى منهما، دون ادعاء مساواة أو حرية زائفة، وهذا ما حدث مرارا حين أصرّ رشاد على ضرورة "المعرفة" قبل "الفعل والممارسة"، وهو ما أخذه الطبيب على أنه مهرب بمكانزم العقلنة يبعدهما عن ممارسة العلاقة والتجربة دون وصاية الاسماء أو حتى الرموز

• وصل الأمر مع رشاد إلى شرح منهج الحوار ومحكات القياس بما أوجز وأوضح بعض جوانب المنهج الفيونمينولوجى من ناحية، والممارسة الإمريكية من ناحية أخرى، وذلك بلغة عادية، وبأمثلة من الجارى فعلاً.

• استعمال المعالج للغة السائدة في "ثقافة المريض الفرعية" ما أمكن ذلك (مثلا في التحية، والتكنية..إخ)
 • السماح للمريض بتساؤلات موازية، واعتراضات مناسبة، كلما أتاحت الفرصة

14. شاهدنا من تطور الحوار، وتوالى الشرح، وبعض الهوامش، كيف يمكن تعديل الفرض الإمراسي الأساسى، نتيجة الحصول على معلومات جديدة، أو اكتشاف أبعاد جديدة في التركيب أو تاريخ المريض أو ظروفه المحيطة

15. لاحظنا أيضا أهمية، بل ضرورة، عرض الخطة العلاجية على رشاد بصريح العبارة وفي نفس الوقت القبول بتعديل بعض التفاصيل، والتراجع عن بعض الخطوات حسب التقييم المستمر أولا بأول

16. لعل الحوار، خاصة في الحلقات الأخيرة، قد أوضح بعض الأثر السلبي الذي يمكن أن ينتج إذا استدرجنا للبدء مع المريض بتسمية المرض باسم شائع أو حتى باسم علمي، طالما أن هذا الاسم ليست له مصادقية كافية، حتى وإن كان الاتفاق قد تم عليه، وطالما أن مضمونه العلمي (على فرض أن له مضمون علمي مفيد) ودلالاته العامة (عند الشخص العادى) هي مجال للمراجعة الدائمة، وكثيرا ما تكون المعلومات المتاحة بشأنها معلومات مضللة أو معطلة

17. لعلنا لاحظنا أيضا أنه مهما كان السبب واضحا (في حالة رشاد: الإحباط نتيجة للرفض بعد التلويح له بالاختيار في الفريق الأول لكرة القدم)، لكى يحدث المرض هكذا بكل هذه التفاصيل

18. تبينت أيضا أهمية التفرقة بين حكي المريض عن الخطوات الأولى في عمليتي التفسخ والانفصام من خلال بصيرته التي احتدت بتنشيط العين الداخلية كما ذكرنا أمس، وبين مدى تفعيل هذا التفسخ في مجالات أخرى، مثل مجال التفكير (بما يترتب عليه الاضطراب الجوهرى للتفكير Formal Thought Disorder) أو أى مجال آخر (وهو ما لم يحدث في حالة رشاد).

19. تأكدت أيضا ضرورة التوليف بين الاستعمال الانتقائى للعقاقير، ونمو العلاقة العلاجية، بديلا عن الاستقطاب (إما...أو)، مع تطويع الجرعة من كل (العقاقير والعلاقة) أثناء خطة التأهيل باستمرار.

20. وأخيراً، فلعله قد وصلت للزملاء، الأصغر خاصة، مدى أهمية، بل ضرورة عملية "التعلم المستمر" "من المرضى"، الأمر الذى لا يثرى المتدرب والممارس بدرجة كافية إلا إذا نجح المتعلم (المعالج أو العالم) من التخلص النفسى أو المؤقت أو كليهما من وصاية منظوما مسبقة مهما كانت صلبة أو شائعة أو تاريخية.

وبعد

اكتشفت أنني وصلت إلى رقم عشرين، والنشرة لا بد أن تسلم الآن، كما أنه قد عادت تلج على رغبة مع كل تعقيب أن أستشهد بفقرة من الإثني عشرة حلقة تثبته أو توضحه، لكنني تذكرت كيف فضلت تأجيل ذلك إلى حين النشر في نسخة ورقية، أو حين إمكان الاستشهاد ببعضه في أماكنه التي لا بد وأنى سوف أحتاجها في تنظير لاحق

ملحوظة :

أعتقد أنه بإمكان أى صديق أو باحث ممن صاحب هذه الحالة أن يجد بنفسه الاستشهاد المناسب الذى يريده دعماً لبعض هذه التعقيبات، أو أن يتبين الاعتراض على، أو النقد اللازم لبعض هذه التعقيبات، وقد يدعمه باستشهادات أيضاً من واقع مراجعته للمقابلات والنشرات مجمعة، كما أعتقد أن مثل هذا النقد أو الاعتراض سوف يكون إثراء ما بعده إثراء سواء للحوار في بريد الجمعة أو للنشر اللاحق في النسخة الورقية.

- Psychopathology

علّى نسيم معطر بروائح الورد والفل والياسمين والحناء
فتسلل إلى جفوني النعاس واستسلمت له متناسيا الحفظة
والمخاوف ونمت نوما هادئا عميقا على أنغام موسيقى تأتى من
الداخل.

التقاسيم:

... لم أكد أفتح عيني حين هزنى الفتاة لأستيقظ حتى لاحظت
أن الرجال إيّاهم يحيطون بها وقد تغيرت سحنّتهم وامتشقّت
أعوادهم ونبتت لهم أجنحة شفافة بدت لي أنها صنعت من نور،
قلت لها: هل سمعت الموسيقى؟ قالت: طبعاً أليست هى التى
أيقظتك! قلت لها: لو أنك حقاً سمعت الموسيقى لما أيقظتني،
فأنا لم أسمع مثلها فى حياتي. قالت: هذا كلام فات أوأنه،
فلم تعد لك حياة إلا هذه. وناولتني محفظتي التى كنت قد نسيت
أين خبأتها، وحين هممت أن أفتحها خطفها الرجال الملائكة
وطاروا دون إبطاء، فاستدرت إلى الفتاة وقلت لها: ما
العمل؟ قالت: هذا هو ماتستأهله بالضبط.

الجمعة 05-06-2009

464 - حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

(ما هذا؟

لماذا التفتت إلى التاريخ أعلاه،

أنا لم أعتد ذلك،

ليتني ما فعلت،

5 يونيو؟؟؟

5 يونيو يا محمد يا حسنين يا ميكل؟

5 يونيو؟

الله يساعكم

ولو ألقى معاذيره،

لو أخرج وثائقه، ولو لمع أكثر فأكثر

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

المرارة هي المرارة،

لماذا يا ربى ؟ !!!

هل نحن لم ننتصر بعد؟

آسف، !!!! يا ليتني ما رأيت تاريخ اليوم،

آسف! هيا إلى الحوار، ليس هربا لكن إصرارا، فعلا :

وبعد

ما زال حوار الجمعة مصطنعا بشكل أو بآخر،

لكنه أقل صنعة ونفاقا من حوارات كثيرة

على مستويات كثيرة

- حتى الأصدقاء الذين بدأوا معنا منذ حوالي عامين انشغلوا
وعندهم الحق ولهم وجهة نظرهم - أدعو الله أن يكونوا قد
انشغلوا بما هو أولى بوقتهم.

لكننا مستمرين،

حتى لو كنا قد هزمنا آنذاك من أهلنا قبل عدونا في مثل
هذا اليوم،

نحن مستمرين ما دام نفس يتزد

كيف؟

هكذا:

تدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (50) ثم غال
في رحلة البحث عن الموضوع: "الأخر"

د. حسن سرى

"الاحترام ده مسئوليه كبيرة ورائعة وصعبة"

\ "ياخد باله هو فيه مسافة حاططها بينه وبين اللى
بيحترمه، ويا ترى هوه باصص له من فوق وبيقوت، ولا
بيحتويه، وواقف جنبه وهو معاه وعارف وممكن يتألم معاه
بصدق"،

اعتقد ان هناك مسافات اخرى للاحترام ارجو من سعادتكم
ايضاحه.

د. يحيى:

حاضر، أعذك ألا أكف عن محاولة ذلك

وباستمرار

ياليتنا نبدأ باستيعاب هذا الذى اقتطفته ثم نرى

د. حسن سرى

"الصعوبة في عمل أى علاقة بشرية حقيقية على أى
مستوى".

ما هي الدلائل على وجود علاقة حقيقيه بشكل عام وكذلك
بوجه خاص بين الزوجين.

د. يحيى:

يا د. حسن ، يا د. حسن، وهل نحن تناولنا شيئاً في كل
نشرات الإشراف (التدريب عن بعض) أكثر من هذه المسألة

نواصل المحاولة، وأنت معنا

خطر لي الآن أن أشير لك في بريد قادم إلى بعض النشرات التي سبق أن تناولت جوانب مختلفة من هذه المسألة الجوهرية "علاقة بشرية حقيقية!!"،

ربنا يسهل.

د. محمد أحمد الرخاوي

حكاية (الاستعمال الجنسي) الـ (abuse) دي منتشرة هنا (في استراليا) انتشار مرعب لدرجة أنهم طلوعوا هنا قانون لأي طبيب انه عليه التبليغ إجباري عن حالات الـ Abuse. حكاية الاستعمالات من الظاهر وكل تشكيلات التشويهات في العلاقات هنا (وغالبا في كل مكان) علي عينك يا تاجر.

الاشكالية فعلا هي كيف يحترم أي حد أي آخر ثم يواكبه قبل وبعد أي تشويه .

العلاقات الانسانية صعبة صعبة صعبة ومن تخطي هذه الصعوبة هم فعلا أقل القليل.

هل الحل هو اقتحام العلاقات الكاملة منذ السن المبكر بالزواج لتنمية فرص التكامل ومن ضمنه الجنس كبداية جملة مفيدة او تكملة جملة مفيدة.

د. يحيى:

لا أظن أن هذا هو الحل، "الزواج البدرى بدرى!!" برغم أنه حل ليذنب على ما يبدو،

وليس عندي حل جاهز.

دعني أذكرك يا محمد أن الزواج هو تنظيم واضح، (المفروض يعني) ، لذلك فهو صعب، ويزداد صعوبة في السن المبكرة، ولا ينبغي أن يكون الزواج مجرد تفرغ أو تشكيل اجتماعي مقبول.

د. مدحت منصور

وصلني من أول كلام المعالجة عن ملابس المريضة لحد رفضها للعلاقة مع الشاب محاولة إدخال المريضة ضمن منظومة الدين والأخلاق، أثار في ذهني مسألة منظومة الدين والأخلاق للمعالج وأحيانا قسره على دخول المريض داخلها وأحيانا رفض المعالج من داخله خروج المريض عن هذه المنظومة أيضا كانت ديانتته مقابل علاقة القبول (قبول الآخر) كبداية للعلاقة السليمة وإن كان مختلفا، نفرض أن هذا الشاب لا يستغل المريضة فهل سيغير ذلك من موقف المعالج أم أننا سنتكئ على أنها أخطر منه بكثير وأجده ، أنا أحاول ألا أكون نظريا أكثر من اللزوم ولكن الرفض أو القسر يصل المريض، أي نعم هي مسئولية كبيرة تلقى على عاتق المعالج وعذاب ولكن هذا قدره طالما أراد أن يمتن تلك المهنة الصعبة وقرر ألا يستسهل، نعمل إيه؟ نقبل العلاقة الفاسدة كما هي وكما فهمت من كلام أستاذنا

نشعرها بداية أنها موجودة ولها احترامها وإنها خلقة ربنا وعشان كده قابليتها بعبلها ونبس معاها مش من فوق ولا من على دماغها ونرفع الوصاية ونتركها تختار لنفسها وتكون صاحبة القرار ونستوعب تغييرها لقرارها أهي لو حست إنها بئي آدمة مش حتخلي حد يستغلها ولا حتخلي حد يهينها وحنوصل للي عايزينه من غير ما نخاف على مصلحتها ونحوط عليها ونوقف نموها .

د . يحيى :

ياليت .

أ . رامى عادل

قوليلي انك مبتحبنيش، اصلك صعبانه عليا، تقعى في نفس الفخ، اللي منصوب من زمان، بنفس الكلمه المتسريره، اللي بتتقال عشان نفوت لبعض نزواتنا، او نقدم لبعض التنازلات، الاهم اننا نقرب واحده واحده، يمكن تعرفي نقط ضعفي، واعرف عيوبك كمان، ويمكن ساعتها نقدر نعرف ببعض، من غير ما نبوح . . بالسره، نحتفظ بيه يمكن يقومنا من كبوتنا، مش د ايمنا الاعتراف بيكون سهل، ده محتاج وقت ودليل، مش يمكن يكون مقدمه حاجات بائنه، مش يمكن ندالتنا وعدم استحمالنا يكون عوض عن حاجات منتشره تحت اسم العشق، ومش يمكن ندالتنا تخلينا نستمر تحت اي اسم، مش عايز احبك من اصله، الكلمه دي مش في قاموسي، انا عايز تحب نكون سوا من غير ما نعرف، عايزك تكوني معايا في نفس الوقت، عايزك تستحملي فراقى حتى لو مقلتيش، ودي صعوبات في البحث عنك ويأكي، اني الاقيكي طول الوقت وملاقيكيش، تبقى مش معايا وجوايا، اصلي بحس اني مش لوحدي، طالما بقرب منك لدرجة اني بدوب فيكي، اصلي بدور علي صاحب يتصاحب، او قولي خليل، يونسى ويكون ضنايا، الاعتراف مش دايمنا بيكون سهل، ده مقدمه ساعات لنكسات وقلة ربايه، عايزك تحس اني بوابتك للندنيا الثانيه، اللي مش باينه، عايزك روحي اللي بتتنقل، عايزك عش وحضن والفه، عايزك موضوعي اللي بيكبر وبيتفرع، عايزك شجرة حب، تضلل علي اللي جوايا، ياتري انتي كمان عايزاني احس بالهمس اللي بينطق جوا عنيكى، انك انس وجن، انك لحن وفن، انك نجمه، انك شهادة للجميع بانى حي حي .

د . يحيى :

حلوة حكاية: "تكون سوا من غير ما نعرف" !!

وأيضاً: "دى صعوبات فى البحث عنك ويأكى"

وكذلك: "عايزك شجرة حب تضلل عاللى جوايا"

.... الخ .. الخ

وبعدين بقى يا رامى !!؟

أ . كريم محمد محسن

روح يا شيخ الله يفتح عليك وينفع بك الناس ، فعلا صدق

الصوفية لما قالوا من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعمل ، وفي الحديث الشريف من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم، ولو ان موضوع احترام التاريخ الجنسي غير الشرعي للمريض ولغير المريض دي حاجة صعبة اوي في مجتمعا حتى علي المعالج نفسه ونفسي تكلم عليها بالتفصيل، يعني مرة حضرتك قولت ان الرجل ممكن يسامح الست لو غلظت وتابت ويعتبر ان الشخصية الي كانتها هي الي غلظت، هو كلام منطقي بس محتاج نصف اله عشان ينفذه، بعدين حضرتك بتلخبطنا ليه يا دكتور يحي، يعني احنا يعد اهالينا يربونا ان دا عيب وحرام وبعدين حضرتك تيجي تقول نسامح ونستحمل.....عشان تصدقني لما قلت ل حضرتك انك مبتسبش حد ينام.

د . يحيى:

ربنا مجليك يا عم كريم .

لكن بالله عليك ماذا نفعل وقد حملنا الأمانة؟!

فلنجهده حتى لا نتوقف عند وصفنا .. ظلوما جهولا" ،

علما بأن المسألة - كما حاولت أن أشرح في الرد- ليست سماحا أو غفرانا بقدر ما هي احترام ومثابرة لمواصلة النمو معا، وثوقا في رحمته تعالى،

مع صرنا علينا طول الوقت، أيضا "معا"

د . أسامة فيكتور

أولاً: وصلني إن الجنس حاشر نفسه في كل حاجة شئنا أم أبينا وماينفعش علاج نفسي من غير ما أعرف تطور التاريخ الجنسي لدى العيان.

د . يحيى:

ياليتنا نستطيع أن نعرفه، ليس فقط بما يقوله المريض، ولكن بما لا يقوله،

بل ليتنا نعرف تطور التاريخ الجنسي لنا نحن،

ليتنا نمتلك الشجاعة.

د . أسامة فيكتور

ثم إنه قد وصلني قيمة الاحترام وازاي هو بضاعة احنا بنبيعها زي ما بيقولوا إننا بنبيع الحب، نحن نبيع احترام من نوعية "احترام على الرغم من" ... مش "احترام عشان أنت مؤذب ويتسمع الكلام ويتشرب اللبن"، لا ده احترام آدمي فعلا ... شفته في هذه الحالة تحديدا وكمان شفته في حالات تاني كتير.

د . يحيى:

الاحترام هو أحد أرقى تجليات الحب، خاصة إذا ملأنا بصدق في غياب من نخترّم (كما في حضوره) .

د. نعمات على

اتعجب لماذا في المرحلة دية بالذات عرفتُ واحد بره مش باباها ولا عمها وعملت معاه علاقة كاملة؟ هل قبل ذلك كان لها علاقات؟

في اعتقادي أن شكلها واحساسها بنفسها عامل مؤثر، لابد أن يتم معها الشغل في تلك المنطقة.

د. يحيى:

أعتقد أن المعالجة تقوم باللازم في كل المناطق،

وربما كان تعرف المريضة على هذا الشاب أثناء العلاج هو نقلة ما في حركية نموها، حتى لو بدت إلى اسوأ في البداية.

د.محمد الشاذلي

ربما إساءة الاستغلال الجنسي من قبل الأب والعم في سن مبكره هي ما حفزت هذا النوع من التواصل مع الآخر كأنها الطريقة الوحيدة نحو العالم بهذه اللغة الجسدية المغتربة جداً.

د. يحيى:

ربما.

أ. عبر محمد

حاجة أعرف كثير عن ديناميات العلاقات داخل الأسرة (قبل وبعد انفصال الوالدين) وكمان معلومات أكثر عن شخصية الأب والعم.

د. يحيى:

ألم تلاحظي يا عبر أنني ذكرت أعلى عنوان هذه النشرة، وهو ما قد أظنر أن اكرره في كل مرة، أن هذا الباب لا يناقش إلا النقطة المطروحة للإشراف، وهو غير باب عرض الحالات، يا شيخه،

أنا ذكرت ذلك أكثر من عشر مرات على الأقل منذ بدأت نشر هذا الباب، ما الحكاية؟؟!!.

لست أنت فقط، ولكن كثيرون من التعقيبات تنسى عنوان الباب "الإشراف" (التدريب)

د. ماجدة صالح

أعتقد أنني لو كنت مكان أ. هايدى لبدأت بتعليم هذه المريضة كيف ترى نفسها وتحترمها وتنمي علاقة جيدة بجسدها من خلال علاقتي العلاجية بها (الاحترام والقبول والإحاطة والتواجد)، ومن ثم تبدأ هي في رفض هذا المستوى من العلاقات المستغلة، المنتهكة لجسدها دون مقابل فتنتقل تدريجياً إلى مستوى آخر من العلاقات الأكثر نفعاً وإشباعاً.

د . يحيى:

الأرجح عندي أن هايدى تمارس ذلك بطريقتها .

د . محمود حجازى

شكراً على هذا العرض الوافى، وصلنى منه الكثير، ولكن عندي سؤال فى ظل القوانين الحالية هل من الممكن وصف الدواء على أساس الفرض السيكوباثولوجى .

د . يحيى:

طبعا ممكن ونصف، لا تخف يا محمود، سوف نظل نعالج مرضانا بأرخص الأدوية وأنجعها، هذا علم منشور وهو سندنا، رغم أنف أى قانون حتى يسحبوا منا حقنا فى عبادة ربنا عبادة صحيحة بعلاج مرضانا علاجاً صحيحاً يا شيخ .

د . محمود حجازى

هذه اليومية مفيدة: أنا قلقان، حالات كثيرة ومنها الوسواس لم تظهر أى تحسن إلا عند إعطائها نيورولبتات، وحالات كثيرة مهما كانت الشكوى أو الأعراض ربما فقط التوقف الدراسى مثلاً دون أى أعراض ذهانية فى ظل وجود تاريخ عائلى إيجابى للمرض النفسى حضرتك تعطيها مضادات ذهان هل هذا ممكن حالياً؟

د . يحيى:

طبعا هو ممكن حالياً و"نصف"،

تعطيها ما تراه فى صالحها من واقع الممارسة وليس لإثراء شركات الدواء .

أ . محمد إسماعيل

وصلنى:

إنها ضحية (النص المعاد)

إن الجنس بداية أو تكملة أو إجهاض (قطم) .

كيفية قبول العلاقات البديلة والسطحية مرحلياً ومحاولة الانتقال بها إلى ما هو أكثر نضجاً .

وصلنى جدا دور الدواء وشرح حضرتك له

وصلنى دور الاحترام وصعوبة وخطورة فهمه خطأ

د . يحيى:

بصراحة يا محمد، كثيرٌ هذا الذى وصلك، ربنا يبارك فيك، وتتحمل مسئوليته .

د. مشيرة أنيس

د. يحيى لي ملاحظة من واقع الشغل و الحياة عموما ..فأنا أرى بانتظام و على شكل علاج نفسي فردي عدد من السيدات المحترمات جدا جدا...سواء في شغلهم أو في اسرهم ...و أفجأ أنهن لديهن علاقات خارج اطار الزواج...مع رجال أيضا محترمين جدا جدا...

الحاجة الغربية في الحالات دي أنه لاتوجد علاقة جسدية...يعني العلاقة تكون على شكل مكالمات و اطمئنان كل على الآخر و طبعا كلام حلو و حب...و بس

يعني احدي المريضات قعدت معايا سنة كاملة ما بين علاج فردي و جمعي تعالج من اكتئاب شديد لدرجة دخولها المستشفى أكثر من مرة و تأخذ مضادات اكتئاب بجرعات عالية و بعد عدة جلسات أخبرتني عن مشكلة زوجها مع سرعة القذف و انه رافض العلاج....و بعد شهور طويلة أخبرتني عن هذه العلاقة مع شخص كان يحبها قبل الزواج...و هو خارج مصر فالشخص ده بيكلمها بالتلفون و بيبعث هدايا ليها و لولادها...و أنا طول الوقت عمالة أزق انه أكيد مش بيحبك لوجه الله كده... هوه اكيد مستني حاجة منك؟؟؟.

بجد الناس دي ملخبطاني ومخلياني أعيد حساباتي في طريقة تفكيري عن المشاعر الانسانية

فانا لذي مخزون متوارث من أمي وجدتي عن اللي...أي راجل يعوزه من الست... وموروث من الأفلام و المسلسلات ودلوقت خيرة حقيقية و ناس من لحم ودم أجروني على اعادة الرؤية

ما لاحظته أن أغلبية السيدات اللي يحكى عنهم طبعا في مشاكل في العلاقة مع الزوج...سواء في مشاكل و ضعف جنسي زي الحالة المعروضة أو شكوى من سلبية الزوج والاحساس بالملل والموات في العلاقة ورفض الزوج حتى محاولة التجديد أو الاحساس بما تريده الزوجة

و كأن الراجل ينفع برضه يعوز حاجة أو حاجات من الست غير الجنس...السؤال هو عن المآزق الأخلاقي اللي بيني وبين نفسي..أنا عارفة ان احنا لا نحكم على المرضى ولا نقيم الأشياء بمنظور الحلال والحرام.....ولكن التجارب دي فارضة عليا اعادة رؤية للعلاقات الانسانية عموما وكأنه لا يصح اختزالها بهذا الشكل المخل؟؟؟

د. يحيى:

أى اختزال وأى شكل مخل؟

فهمت حيلتك، وقدرت صعوبتك، صعوباتنا وأظن أن الرد الذي كان موجودا في متن نشرة الإشراف هذه كان في نفس الاتجاه.

وقد سبق تناول هذا الموضوع فيما يتعلق بالإشراف في عدة نشرات قد يكون مفيدا أن نجمعها معاً.

"فصامى" بعلمنا (12): عن "الأخر"، والحضن"، و"الجنس"،
والعقلنة

واستدراج إلى تفسر ختامى

د . مدحت منصور

أردت أن أختتم الحلقات بمجموعة تساؤلات:

يا ترى أنا واحد واللا كثير؟

وياترى الكثير دول في مستوى وعي واحد واللا في مستويات وعي مختلفة وكمان كل مستوى شايفهم إزاي؟

ويا ترى الناس الكثير اللي في وعي فيه منهم ناس في مستوى وعي أنشط وناس في مستوى وعي أقل نشاطاً؟

يا ترى العين الداخلية (أداة الحس البدائية التطورية) ما هي إلا وعي في مستوى معين زاد نشاطه فأصبح بيحس أكثر من المعتاد؟) بيشف ويسمع ويشم (إخ) من غير ما يسقطها على الحواس فامبيحصلش هلوسة ولكن أفكار مجرد أفكار؟

هل الصورة تتشكل في وعي البشر من عدة صور بتتلاحم لتعطي الصورة النهائية يعني بشوف الصورة زي ما بيشفوها الأرنب والكلب والخنزير والجمل والقرد وإنسان الغابة وإنسان الكهف وتربطها قشرة مخي عشان تطلع الصورة النهائية وكذلك الأحاسيس والمشاعر والاستيعاب والأفكار وهكذا؟

يا ترى هل فعلا الإنسان كل شئ مكتوب جواه من يوم ما اتخلقت الدنيا خد يوم القيامة وهو ما عليه إلا إنه يجتهد عشان يتذكر؟

هل النسيان بكده يبقى نعمة مش عارفين قيمتها لأن لو تذكر كله أو جزء كبير منه مرة واحدة حايجنن لا محالة لأن العقل ما يتحملش؟

هل ده هو السبب إنه لما العين دي تبقى حادة جدا تبقى المسألة مش مفهومة للآخرين اللي بيسارعوا يلغوا العملية كلها بمرر أو آخر؟

هل لما قال أرشيميدس وجدتها كان تعبير موفق جدا لأنها كانت جواه من الأول؟

د . يحيى:

الأسئلة كثيرة ومفيدة

الإجابة عنها قد تحتاج مراجعة كل ما كتبت وأكتب
"الأسئلة" هي نفسها "إجابات"

لا أوافقك على أن الإنسان لا يفعل إلا أن يتذكر
 أنا لا يوجد عندي شيء منفصل اسمه ذكريات أو حتى ذاكرة
 بالمعنى الشائع،

الذكريات إما كيانات حية قابلة للتفعيل والجدل، وإما
 علامات منفصلة ورموز مستقرة لا جدوى من تذكرها إلا لو دبت
 فيها الحياة (الحوية) لاستعادتها في فاعلية بيولوجية جديدة،

لو أن الإنسان لا يفعل شيئاً إلا أن يتذكر، فهو استسلام
 سلبى لا يليق بالنملة ناهيك عن هذا الكائن الصعب المسمى :
 الإنسان ،

اكتفى بهذا الاعتراض الحدود

(ملحوظة: لا أوافقك على تفسيرك لمقولة أرشيدس).

"فصامى" يعلمنا (13) "كيف" الفصام، "دون أن
 ينفصم"!! بعض معالم للمناقشة

د. مدحت منصور

تحية طيبة و بعد المشكلة الوحيدة التي قابلتني أنه يوجد
 مريض يقول لك (وسعت أبويًا بيكلي و قال لي...)) تسألُه
 يعني سامع بأذنك يقول نعم أو (رأيت الثعبان يمشي) تقول له
 يعني رأيت بعينك يقول نعم آخر يقول لك (سمعت أبى يقول
 ...)) تقول له سمعت بأذنك يقول لا (حسيت جوايا) أو (ألقي في
 روعي) ويقول (رأيت الثعبان يمشي) تسألُه رأيت بعينك يقول لا
 (حسيت جوايا) أو (ألقي في روعي) وهو ليس تخيل أيضا بالمعنى
 المفاهيمي و عندي قصة طويلة عن هذا لا يتسع لها المجال هنا،
 أرجو من حضرتك توضيح الفرق و هل نحتاج إلى إعادة عنونة
 لنتفرق بين الحالتين.

د. يحيى:

أعتقد أنى بدأت في توضيح ذلك في الخلقين الأخيرتين، والأرجح
 أنه لا يمكن استيعاب هذه التفرقة إلا بتفهم عميق لكل من
 الفرق بين "الإدراك" وبين "التفكير" و"التجريد"

وأيضا بالتعود على التعامل مع "وحدة الزمن" المتناهية
 الصغر.

د. مشيرة أنيس

د. يحيى محتاجة أفهم الفرق بين فرض العين الداخلية والعين
 الثالثة أو البصيرة؟ هل الاتنين شيء واحد.

د. يحيى:

لا.. ليسا شيئاً واحداً، وإن كنت لا أعرف ماذا تقصدى من "العين الثالثة"،

وأقترح - مؤقتاً قراءة نشرات نشرة "رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء"، ونشرة "العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)"، ونشرة "الأنف تدرك مثل العين أحياناً!!"،

وأيضاً أوصيك بإعادة قراءة الحلقة 13 "بعض معالم للمناقشة" والحلقة 14 "تعقبات ختامية" من هذه الحالة ولنا عودة.

أ. رامى عادل

بالرغم من انك تتكلم بدقه وفكر، الا اني متعود ومبسط (جدا): العين الداخليه هل تري الظلام ام النور؟ وكيف يتحول بعض الإلظام الي نور قد يكون ذاتياً؟ هل ترصد العين الداخليه حركات الخليا انشطتها.. كما هي؟ لهذه الدرجه؟ بالطبع هذا الكلام بصفه عامه عن العين الداخليه

ننتقل لرشاد رغم وعورة حاله، مع عشقك الواضح ياعم يحيى لكل حرف كتبته اليوم ونحن ايضا، رشاد رصد ما يحدث في المخ وشرحه بانشاء تعبيريه ادبيه كانه يشرح فلسفته في الجنون، وكأنه شاعر بيكتب قصيده، رغم اني صعب اصنف كلامه في اي ناحيه، لكنه لو نشر كلامه في كتاب وشرح وضعه باستفاضه، وعنوانه بدقه يمكن يكون فنان، اي نعم، هو فنان اشقلب، بقي جواه براه، ويمكن راح يحلم (اعذرني اني مش بواكب فلسفتك في النشره العلميه، اصلها محتاجه دراسه وتروي) وهو صاحي، انا عايز اقول حاله بخصوص لغتك النهارده، إنت وهوه، حسيت يمكن في مرات قليله انك عالم يعني دقيق، ومرتب ومعصلج حبتين، لكنها لغه تستحق ان نتفكر لها، بتفكرني بكلام ام كلثوم والمعني، وبتفكرني باسم سورة الخشر، ولو سحتم امتستعجلوش في فهم معني الخشر، انا اقصد جيوش الكلمات، والترنيم مش الكلايخ، ووصفت بدقه، وتراكم، نرجع لرشاد اللي باين انه واحد من اللي بيعلموك اللغه دي، وهي شبه لغته اصلها كلها تراكيب، وتحس انه بينشر كلامه او بينحته، كل كلمه لها وزن وقيمه، يبدو ان لغة رشاد هي السر، فهو بيكون معاني عريبه لكنها مفردات من ما نقوله وفي الاخر يبنفع نقول انه يقولكلام وصفي، يعني بيوصل بيه معلومه، مش كلنا نقدر نستوعبها، لكن العكس ايضا صحيح، عباراته فنيه، لكنه يرسم لوحه سرياليه، ممكن نقف ومنفهمش اوي، لكن بندهش، من عظمته وموهبته، رغم اني ماقابلتهوش، ومسمعتش منه غير حوالي 5/4 جمل، بس كلامه بيرن جوايا، وبينفعني في صراعاتي، اصله يرسم اللي بيدور جوا المخ، تمام زي ما عم يحيى بيقرأ في العين لغة المريض وهو بيصارع او محه بيصارع المرض وييلتف حوله وبيحاصره ، ويناوره، رشاد كده رغم انه مش بيتعاطي مخدرات كنه اتاذي في

عقله، ربما من بعض الخيطين، وما ينقصه ان تصب لغته ومنهجه مع اخر، ساعتها يتحرك ويرم ويبقى اراجوز، اقصد بهلوان، يعني مرن ويضرب ويلاقى، اخيرا تفككت مني الكلمات وخرجت عن الموضوع مش بايدي لجام والله، لو كان كنت فكيفته من زمان، الحمد لله ، المهم ايه وجه الشبه بين عقلنة رشاد وحكمة الرخاوي؟! سؤال لا يحتاج لاجابه .

د . يحيى:

غالباً سوف أعود "لمقالتك" هذه وأنا أحاول شرح ما هو "لغة"، لغات، شعر، تربيط،

وأحيلك مؤقتاً بتوصية محمد يحيى الرخاوي، فاهتمامه باللغة جوهرى على ما أذكر، وقد تجد عنده حواراً مناسباً،

لكننى أعدك أن أعود، وأتعلم، وأحاول.

"فصامى" يعلمنا (14) "كيف" الفصام، "دون أن يفصم"!!

تعقيبات ختامية

أ . رامى عادل

تجنب التتطرق إلى أى منطقة لا يريد الحديث فيها أمام الأطباء الأصغر: اه والنبي يا عم يحيى، ساعات مبحسش بالامان الا وانا في حضنك وهمايتك، اصل ساعات بناقش نفسي وازقل لك بالحقيقه رغم بشاعتها ومش عارف حا تسامحنى ولا لا، طيب اعمل ايه مانا معرفش غيرك، لأ بهزر، اعرف وليد ومنى ومها وزهراء وساعات محمود وكرم، اعرف دكاتره مش قليله بس باتضايق من العجرفه، وكل واحد وسكته، بامنك امانه لو لقتنى في يوم بردان ابقى غطيبي، وانا كمان، بس ماوعدكش، لحسن وعد الخر دين عليه، ربنا يعمر بيتك، الكلام ده مش سر، استودعك الله

د . يحيى:

وأنا أيضاً

أستودعك الله

وخليها في شرك

تعتة: أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ جميلٌ!!

أ . كريم محمد محسن

الشعب المصرى حزنٌ لانه شعب راقى ولانه شعب مغيب باعلام مضل احادى الرأى مله للناس تارة بالاهلى والزمالك وتارة بالاغانى والمسلسلات ولانه شعب عاطفى سبق ان بكى الكثير من ابناؤه بل وقرؤا الفاتحة لرابين عقب اغتياله لانهم صدقوا

ما أذاعه الاعلام ساعتها بانه رجل سلام ونسوا او لم يعرفوا من الأصل تاريخه الاحمر بلون الدم العربي، الشعب المصرى حزن لانه لا يعرف ولا يقرأ ولا يزن الامور، الشعب المصرى حزن ببساطة لانه شعب طيب... أهبل

د. يحيى:

لا أوافقك، لا أوافقك، الحزن الذى رأيتَه في نفسى، وفي غيرى لم يكن بكاء، ولا جهلا ولا نسيانا، كان مشاركة إنسانية حضارية، لا تنسى، لكنها تعطي وتحترم ما هو إنسان، وما هو ألم، وما هو فقد، وما هو طفولة، وما هو كهولة، حزن شعبنا جميل يا رجل مهما صنعوا فيه، أرجوك اقرأ التعتة مرة ثانية.

شكراً .

أ. محمد إسماعيل

ملاحظات:

التعتة كانت رائعة جدا

تانى حاجة اقرأها عن موت الطفل محمد علاء مبارك بهذا القرب والاحترام بس ليه كل هم ده بالشعب انت مهموم بالشعب زيادة، ربنا معاك.

د. يحيى:

معنا كلنا،

إذا صدقنا.

وما نحن نحاول.

د. مدحت منصور

عندما كنا في الدول العربية ويتناول أحد المصريين على رئيس الجمهورية أمام أهل البلد نعلم فورا في قرارة أنفسنا أنه حقير ودنى وغير مأمون الجانب والخيانة طبعه وعندما كان يتناول أحد غير المصريين كنا ننسحب فورا من الجلسة كنوع من الاحتجاج والرفض وكان البعض ينبري للدفاع ورد الاعتداء ويتحمل السب والمهانة والمعايرة وهذا يعتبر موقفا جماعيا فكرت في ذلك وفكرت في العلم والذي هو بالنظرة التجريدية قطعة قماش مرفوعة على صاري فما الذي يجعلنا إذا حدث مكروه مستعدين للذود عنه بأيدينا العاريتين ونموت ونحن ندافع عنه ونعتبر هذا شرفا، توصلت أن كلامها رمز الوطن، كلامها واحد في رمزيته ومعناه. ولأول مرة يظهر لهذا الرمزانبا إنسانيا لا يمكن إلا أن يكون صادق جدا وحقيقي جدا فما كان من الشعب إلا أن يلتف حول رمزه الوطني محترما هذا الحزن في انتفاضة حزن وطني حقيقي نبيل ناسيا العلاوة والجوع وكل شئ آخر إلا الحزن.

د . يحيى:

أرجو أن يقرأ الصديق كريم ردك
وأن تحترم أنت، وأنا، وهو، الاختلاف
د . محمد أحمد الرخاوي

شارك في حزن الفقد نعم
شارك في الحدث نفسه بالهم البشري العام
لم يحضر الرئيس لدواعي أمنية!!!!
الموت شرف لم يحتره الرئيس حتى الآن
يراه كل مكلوم كل يوم ولم يره الرئيس في غزة فبعث الله
هذه الرسالة له لعله يستفيق ولم يستفك
أختلف معك حين ربطت حزن الشعب علي هذا الفقيد بعذر
أبيه في الفقد
هذا الاب يتحمل الكثير مما يعاني به الشعب الذي شاركه
الحزن

ليته يحزن كما وصفت الحزن
فاذا كان فعل لتمي الموت ان كان صادقا
نعم الشعب جميل وهو حزين ولكن ليت كل من وصلته
الرسالة من اسرة الفقيد يفهم الرسالة القديره قبل فوات
الوان.

د . يحيى:

وصلت الرسالة أم لم تصل، من حق شعبنا أن يكون هملا
مادام هو جميل.
أرجو أن تقرأ الرسالتين السابقتين، ثم الرد عليهما، ثم
نهاية التعتة، وستجد أنني تمنيت- لهم قبلنا- هذه الإفاة لو
أنهم اكتشفوا حقيقة الأمر من خلال جلال الحزن ليتبينوا أن في
"الأمر أمور غير الأمور" ... الخ .

أ . رامى عادل

مره اخري نتداعي حزنا ونتصدع، لا لنلوم انفسنا علي
ما اصابنا، لكنها ابتهالات جلاله الله ان يلهمنا صبرا يترقق
بنا ومواساة تليق بشكوانا الا يحرفنا الطوفان ان يكللنا
الامل ان يكسونا لنخترق دواعي الارق الكثر لنحتل مكانا
ظليلا يبعث فينا الشموخ الكامن من شرخ الحزن القارص الموجع
ينبعث الفارس تلعوه النضره يتوجه تلقاء الضوء الابلق
مستجيبا لنداء اسر شابكا شعاعه سالكاسبيلا لفؤاد الشمس
يغمره الوجع الشرف ويداوي الالم الجرح مجرح مثله يتشقق
نور الظلمه يلوح تنفرج افاقه تقبل جبهة فارس تحيطه

بجناحيها يمتطيها ويحجب مطلا اطلالة شوق منعطفالامطار الحب

د . يحيى:

أعتقد أن هذا النبض يا رامى هو الأقرب لما عنيتُ
بالتعته، لعل صديقينا السابقين يقرآن ما كتبت، ألسنتُ أحد
من يمثلون هذا الشعب الجميل، وذلك الحزن الجليل.

د . محمد شحاته فرغلى

لا أحد يفرج للموت، وله حزن جليل طاغ. غير أن الشعور
الذى لم يفصح أحد عنه، ولن تستطيع وسائل الإعلام - حكومية
كانت أم مستقلة، أن تفسح له مكانا في خريطتها الطارئة
، ولربما كانت محاولة عسيرة أن يتحدث به صديقان - همسا - في
عقر دار أحدهما دون أن يراها أحد أن النفوس التى لم تعتد
سوى الوضع الراهن لن تتمكن بسهولة أن تقول ما تريد حين
يحدث مثل هذا لأحد كبار الناس .

د . يحيى:

ربما .

وربما لا !

د . محمد شحاته فرغلى

لم أستطع أن أرى الأمر - تماما- كما كان على شاشة
التلفزيون ولا هو كما نقل إلينا . وأتذكر ما قلته لنا من
قبل أن دورنا يجعلنا نعيد قراءة المسلمات التى يؤمن بها
الناس لنكشف لها أبعاداً أخرى - غالبا صادمة .

رحم الله الجميع - وأسكن الفقيد فسيح جناته- وأهملنا الصبر.

د . يحيى:

الحمد لله.

د . أسامة فيكتور

أراك في الحزن متألماً شفافاً ، ورأيت في هذه التعته
بساطتك وصدقك وقدرتك على رؤية مختلفة وأعجبتني أغلب
عبارات المقال وأكثرها :

وأن الألم الذى جمعنا معا بهذه التلقائية البديعة، تحت
مظلة شرف هذا الحزن هو ألم يسمح بالاختلاف وينظمه .

د . يحيى:

ربنا يخليك ويبارك فيك .

أ . اسراء فاروق

من خلال هذه التعته رأيت صورتين: الصورة الأولى كما
وصفت "أطفالا أبأس من الراحل الصغير... الخ

والصورة الأخرى كانت للرئيس وجرمه حزنا على فقد
حفيدهما ... ولم يقارب الصورتين من بعضهما سوى شيء تذكرته
من تنعنة سابقة " ... شيء ما "

د . يحيى :

نعم، هذا التجلي النبيل هو بعض ما يميز هذا الشعب حين
تجمعه الحرب، أو يحركه الحزن، أو يوقظه تهديد المصير جماعة،

نعم هو هو ذلك الـ "شيء" الـ "ما"!! (غالبا)

حوار/بريد الجمعة

د . مدحت منصور

قد قمت بالتعليق على النشرة فصامي يعلمنا 12 يوم
الخميس 28- 5 ويبدو أنه وصل متأخرا على هيئة عدة تساؤلات
وبعد قراءة البريد تذكرت تساؤلا أرسلته وهو: هل نستقبل
كبشر المثيرات بالمخ الأحدث فقط أم نستقبلها بالأخاخ الأقدم
أيضا وتقوم القشرة بتربيطها في وحدة واحدة؟

يعني أنا أتخيل أني أستقبل المثيرات بمخ الأرنب والفأر
والخنزير وهكذا إلى أن نصل إلى مخ القرد ثم الإنسان الأقدم
(إنسان الغاب والكهف) ثم الإنسان الأحدث وتقوم القشرة
بالتربيط في صورة واحدة وتنبعث الأحاسيس والأفكار بنفس
الصورة من الأخاخ الأقدم ثم الأحدث ويتم التربيط ودعنا نلاحظ
كيف نستقبل الأنثى وكيف نستقبل الطفل حديث الولادة وكيف
تجدل المشاعر البدائية (الأقدم بالمشاعر الأحدث).

د . يحيى :

لعلني رددت على تساؤلاتك التي أشرت إليها في ردي عليك
حالا أول بريد اليوم .

أما تصويرك لتعدد مستويات الإدراك فقد فرحت به فرحا
خاصا، لأنني وصفت فروضا في هذا الاتجاه، وأن عملية "فعلنة
المعلومات" information processing تتم على أكثر من
مستوى من مستويات الدماغ في نفس الوقت... وحين تقرأ فروض
في هذه المنطقة يوما ، سوف تجدها قريبة جدا مما قلت
(غالبا).

أ . رامى عادل

اخشى ان يلومك اللائمون بسبب رأيك ودورك في نصوصي
ولاخاف عليك، مش ممكن يعترضك حد من كارهي الشطحات، أما
أنا فارحب، والبركه فيكم بس الحقني انا متدمغ والحمدلله
،ياتري تقدرتصححني من غيرما تشحططي؟ متهيالي محدش غيرك يقدر

د . يحيى :

ولا يقدر على القدرة إلا الله يا رجل

توكّد.

وسوف تفرج .

يوم إبداعى الشخصى: أرجوزة للأطفال (فالكبار إن استطاعوا)

أنت... و ماترى !!

أ . فاطيمة

الشعر جميل واحساسه حلو جدا جدا

الكوب الفاضى والكوب المليان

شكرا

د . يحيى :

عفواً .

يوم إبداعى الشخصى: عن الخير والشر 2 من 2

من حكمة الخانين 1980 (تحديث محدود 2009)

د . مدحت منصور

لما أكون مجب واحدة و عايز أجراها من شعرها في لحظة يا ترى في اللحظة دي مجبها والا بكرهها ،

لما أحب واحدة و ابقى عاوز أخنقها علشان كتبت مقال يبقى في اللحظة دي مجبها و الا باكرهها طبعاً مش حاخنقها علشان مفقدهاش لكن الرغبة في الخنق نفسه أظن إنه الكراهية اللي جوه الحب، الشر اللي جوه الخير.

فيه حاجات كثير بتعملها و انت بتعمل خير لكن بيكون جواه بذرة الشر اللي ينخاف منه فينرفضه و كأنه منفصل عن الخير و لكن يبدو إنه مش منفصل و إن الإنسان المفروض يقبل الشر اللي جواه إنه موجود جواه علشان مجليه يصب في الخير اللي جواه فيكثر الخير، التقاسيم على خلم 160" \ / وذلك بعد أن وعدنى أنه سيتبرع بنصف ما يكسبه لبناء المساجد، والنصف الآخر لبناء عدد من دور العبادة بعدد الأديان السماوية وغير السماوية الموجودة على الأرض الآن، قالت: عليكما نور، فلماذا قتلوه؟ قلت: لأن هذا هو الشر بعينه. \ /" لن أحاول الشرح و لا التفسير و لكن هنا الشر ينبثق أو يولد من خلال الخير المنفصل عن الشر جدا جدا و النابت منه أصلاً.

د . يحيى:

ياه يا مدحت

دعنا نعدز من لا يرى الخير إلا عكس الشر، بمعنى العكس
البعيد المستقطب، أظن أنه سوف يتمع - مع كل احترامى -
بنصف الخير، أو سطح ما يشبه الخير، إن هو نجح، أما إن فشل
فقد يسمى الشر بأسماء مستعارة بعضها هى نفس الأسماء
المستعارة للخير

أ . رامى عادل

من وحي الكلمة والخطاب في المهد: دعني اولا ارحب
بجهوداتك، شكرا للصفه التي سمعنا لنا/كلنا، اما بع
ديبدو ان اختيار الشر هو اسهل، ويبدو ان الشر شراره
جهنميه تلتقطها صدورنا، فتبعث بالداخل وتحيله ركاما، او
دعني للمره الثانيه استعمل أجديتك، ان يقلب النار
المشعله الي طاقه دون الاسراع بمحاولة احمادها إطفائا،
ومع ان قوي الشر اكبر واعظم، الا ان الانسان من عظمة
كونه، قد يحيلها مع الوقت او بتعود ان يحولها لنعمه، فما
اصعب ان تنظر الي كل هذا الشر المهدق والخطر الهائف الذي
يلعن ويحيق، وان تتحول نفس النظره في عينك الي بارقه امل
تغشاني كلما مررت من هناك،

كيف يتحول الأخطبوط إلى زورق نجاه وكناريا ومركز
للاحياء، كيف تنمو البراعم وسط الصخور،
كيف تشق البحر بعصاك ايها المغوار دون ان تبتلعنا
امواجه،
اصفق لك ايها البطل بكلتا يدي التي غمرتها دماءك يوم
صفعنا سويا اثناء عزف اللحن العاصف، فكلانا يعرف كيف
يبدأ، وكلانا في الصف الأهوج، يلوح لآخر، فانت لا تتبعني ولا
انا كذلك،

انت علمتي ان اعزف نفس اللحن، مهما بلغ النشاز او علا
صدي القرع، علمتي ان امهلك لنكون سويا علي نفس الدرج،
نرعي الخير: تحدث عن نظرتان رايتهما في عين نفس الشخص، وهو
يستشيط غضبا تتوقد عيناه كجمرتان، وكيف اراهما وقد تلالنا
كنجمين، ادعو الله له بان يستمر ويدعو لي، اشكرك.

د . يحيى:

إذن، فقد وصل أخيرا لبعض من يهمه الأمر، كيف يتلاحم
الشر بالخير، فإذا هو خير آخر يفرز من جوفه ما يبدو شرا
آخر وهكذا وهكذا.

وهكذا

أ. وفاء سالم :

عندما شاهدتك امس في برنامج العاشرة مساء كنت سعيدة
جدا ولكنني كنت ابكى خوفا ان افتقدك فانت احررتواصل بين
عقلي ونفسي بارك الله فيك

د. يحيى:

وفيك،

بصراحة دعيني أحترم معك ابنتي الرقيقة الذكية "منى
الشاذلي"، والصادق المثابر "حافظ عزيز"، والتلقائي الطفل
: "عبد الكريم حسن النض".

"أحترم" يعنى "أحب جدا"،

ثم أدعوك، كما دعوت لي، فقد آنتسني كلمتك بحق

ملحوظة ختامية:

ما زال موضوع الحوار عن " ما هو الوطن"، بما في ذلك الرد
على محمد إبنى مؤجلاً

عذرا

ماذا أفعل؟.

رسالة منفصلة بعيدا عن الحوار

وصلتني هذه الرسالة على بريدي الخاص، فضلت أن أرد
عليها في جماعة لأن محتواها يفيد ذلك

(من) د. نعمات غرايبه

السبت الثالث والعشرين من مايو (أيار) عام ألفين
وتسعة

تحية عربية "خالصة" وبعد،

أرجو الله أن تكون بوافر الصحة وتنعم بوافر من راحة
البال.

أتابع أعمالكم عبر شكية الطب وعلم النفس العربية
وعذراً لعدم مشاركتي الفاعله بسبب المعوقات التي تفرضها
غربي وعدم توفر خدمات سكرتارية خصوصاً لكتابة نصوص عربية
دون اللجوء إلى الخبر والورق (وهذه الرسالة دليل على ذلك).

وهذا سبب من أسباب مشاركاتي بالإنجليزية في مجلة الشبكة الرقمية .

أكتب إليكم بصدد موضوع قديم يعود إلى عام ألفين وثلاثة وموضوع جديد لهذا العام. وإسمح لي أن أُعبر عن مدى إعجابي بمثابرتك رغم قلة الحماس والشخريه فيمن حولنا بمجال طب وعلم النفس العربي ناهيك عن المجالات الأخرى.

الموضوع القديم هو موضوع إقناع وسائل (أو حتى مجرد وسيلة إعلام واحده) الإعلام العربيه بالمساعدة بالتخلص من السخرية أو الكلبية أو التهكم Cynicism

د . يحيى:

أوافقك تماما على ضرورة التصدي لهذا العبث وتلك الإهانات التي تدل ليس فقط على التخلي عن مسئولية الفن الأصيل، وإنما تؤكد قبح الجهل، وبلادة الوجدان

(تكمّل د. نعمات،: ما بين الأقواس من عندي)

(كما أرجو) تسليط الأضواء على الأقل بنهاية كل عام على زُجل أو امرأة ساهم/سأهت بتقديم المجتمع الذي/التي يعيش/تعيش به. وكما تعلم فإن دور "البطل أو البطلة"، كما في الأفلام يلعب دوراً كبيراً في توجيه الأجيال الناشئة

(أستحيك عذراً إن إضطرت إلى إستخدام كلمة إنجليزية هنا وهناك وليس مبعث ذلك سوى الصدا الذي طرى على لغتي العربية جزاء سبعة عشر عاماً من الغربة (إن لم تكن منفي إختيارى). الكمة التي مازلت أبحث عن عربيتها هي (Role Models)

أرجو أن تجد هذه الفكرة تشوى [بالعامية] أن تلقى بوزنك لدعمها. فأنا أرى أنّ لك نفوذاً يعادل مدى الإحترام الذي تحظى به. وفكرتي ليست أصيله طبعاً مجلة TIME كل ديسمبر تصدر عدداً يحوى غلافه "رجل العام" "إمرأة العالم"... إلخ

لا أريد أن أطيل عليكم رسالتي الأولى. أرجو أن أسمع منك ومع خالص إحترامى

د . يحيى:

أشكرك شكراً جزيلا على كريم ثقتك، وأذكرك أن الابن الفاضل د. جمال التركي قد أكرمني العام الماضي بمثل ما اقترحت، ونصّبتني عميدا للطب النفسى العربي، وعلى قدر ما شكرت له كريم فضله، فإني افتقرت إلى ترجمة ذلك إلى حوار موضوعي مع من أحسنوا الظن بي.

ثم أطمئنك أنه قد واصل هذا السبيل - التقدير الأدبي والجوائز - الابن جمال هو والأخ الكريم أ.د. أحمد عكاشه وآخرون، وذلك بإنشاء جوائز كذا وكيت وقد سبق أن تفضلت الشبكة العربية قبل ذلك بمنحى جائزة أ.د.مصطفى زيور.

وكل هذا طيب، لكنه ليس في بؤرة اهتمامي، مع أنني أحبه جدا لأنه تقليد أدبي مشجع ورائع.

أما دوري - كما ترين- فهو فلا يتعدى الشكر والدعاء لمن يقوم بما لا أقدر عليه، أنا فعلا لم أعد قادرا، على الأقل بالنسبة للوقت، أن أشارك في تنفيذ اقتراحك المفيد.

فأحيله إلى الابن أ.د. جمال التركي ،

وسوف أظل أنا أحتاج أكثر فأكثر إلى ما أحاول أن أتقنه، ومن ذلك:

- (1) الحوار المستمر
 - (2) تجديد المنهج
 - (3) استلهام ثقافتنا
 - (4) توليد لغتنا
 - (5) الإبداع بالطول والعرض.
- وكل ما عدا ذلك يأتي بعد ذلك
أكرر شكرى
وعليك السلام

645-تعتمة (مع ذكر الأصل بعد حكاية النص)

"لو...!!!IF"

للشاعر الإنجليزي "رديارد كبلنج"

Rudyard Kipling

منذ سنة 1949، وأنا معجب بهذه القصيدة الأشهر ،
"لو...IF"،

كنت في القسم العلمي التوجيهية (الثانوية العامة
الآن)، وكان صديقي حسن قنديل (المرحوم الذي مات منذ
سنوات: سفيرا لنا في السويد) في القسم الأدبي، وكانت هذه
القصيدة مقررة عليهم في كتاب المختارات Selections ، كنا
في مدرسة مصر الجديدة الثانوية، وكان حسن له حس أدبي خاص،
كتب أيامها قصة ما زلت أذكر معالمها بعنوان "الخب بين
الفيلة"، وكانت فكرتها - كما قال لي على عهده - أن ذكور
الفيلة لا تختلط بإنثائها إلا وقت اللقاح، فعزى من خلال ذلك
أبطال قصته من الرجال، هو هو ذلك الصديق الذي عرّفني في
نفس العهد بكتاب روائى مهم، نشر أيامها رواية اسمها خان
الخليلى، وأخرى اسمها زقاق المدق، هذا الكاتب كان اسمه
"نجيب محفوظ"، كنا في السادسة عشر من عمرنا نتحسس طريقنا،
في الغالب إلى ما صرنا إليه، يا ترى ماذا وجدت هناك يا
حسن بعد أن رحلت دون أن تودعني؟!

المهم نبهني حسن إلى هذه القصيدة التي كانت مقرر على
القسم الأدبي، وفي نفس الوقت نبهني إلى عنصرية واستعمارية
كاتبها، ولم يثنني ذلك عن مواصلة الإعجاب بالقصيدة حتى
وقتنا هذا، إلى أن استشهدت بها في تعتمة الأسبوع الماضى،
"أغنية إلى الله"، متذكرا لوعة هذا المبدع بعد أن كتبها
لابنه جندا في الحرب العالمية الأولى، ثم فقد ابنه قبل أن يقرأ
القصيدة على حد ما بلغنى، وظل الأب والأم يبحثان عن رفاته،
وقد ضللهم البعض حتى شاع مؤخرا أنهم دلوهم على رفات ليست
لابنهما الفقيد، كان استشهاده بالقصيدة الأسبوع الماضى
وأنا أشير إلى لوعة الفقد وليس إلى فحوى القصيدة، وإذا
بالقصيدة تحضرنى كلها وكأني أقرأها أمس، فأجدي ما زلت

أحفظ بعض أبياتها عن ظهر قلب، وخاصة الفقرة التي تتكلم فيها عن كيف يمكن أن يلوى أفاقون الكلام الصادق الجاد الذي نقوله، ثم يروحون يستعملونه هو هو يمدعون به الحمقى والسذج إلخ إلخ.

رجعت إلى القصيدة - على النت هذه المرة - ورحت أقرأها مكتملة، مكتملة فخطر لي أن أقدمها لأصدقاء موقعنا بلغتنا القادرة، ترجمتها إلى الفصحى، فاختمت الشعر وبقي ما يشبه الحكم والنصائح، فغلبت المثالية على القصيدة كأنها اللامبالاة، عارية من الجمال،

أعدت ترجمتها إلى العامية المصرية، فأسعفتني أكثر، وتجلت الصور شعرا (غالبا)، علما بأني التزمت - تقريبا - بحرفية النص الإنجليزي.

قررت أن أعطي لقراء الموقع مزية عن قراء صحيفة الدستور (حيث نشرت النسخة العامية وحدها الأربعاء الماضي)، فقررت ما يلي:

أن أنشر الأصل بالإنجليزية، فهي جميلة بلغتها الأصلية ثم الترجمة بالفصحى، وهي التي مسخت الشعر برغم إبقائها على معظم المعنى

ثم الترجمة بالعامية المصرية كما نشرت في الدستور (تعتة)، وأنت وما ترى !!

(في انتظار تعقيباتكم لو سمحتم)

IF

Rudyard Kipling

If you can keep your head when all about you
Are losing theirs and blaming it on you,
If you can trust yourself when all men doubt you
But make allowance for their doubting too,
If you can wait and not be tired by waiting,
Or being lied about, don't deal in lies,
Or being hated, don't give way to hating,
And yet don't look too good, nor talk too wise:

If you can dream--and not make dreams your master,
If you can think--and not make thoughts your aim;
If you can meet with Triumph and Disaster
And treat those two impostors just the same;

إذا استطعت احتمال الاستماع إلى الحقيقة التي نطقت بها
وقد لواها الأوغاد لينصبوا بها فخاخاً للحمقى،
أو أن تشاهد الأشياء التي نذرت نفسك من أجلها، وقد
انهارت

فتنحني لتمر، ثم تعيد بناءها بأدوات بالية
إذا استطعت أن تجمع كل مكاسبك في كومة واحدة
ثم تخاطر بها في لعبة "ملك أم كتابة"
وتخسرها، لتبدأ من جديد من حيث بدأت
ولا تنبس بكلمة واحدة عن خسارتك
إذا استطعت أن تجر قلبك و أعصابك و وأوتارك
لتتخدم نقلتك بعد أن بدا لك أنها لم تعد تستطيع
وهكذا تتماسك ولم يبق لديك أى شيء
إلا إرادتك التي تواصل إصدار أوامرها: ألا تتوقف
إذا استطعت أن تتحدث مع العامة وأنت تحتفظ بزهو
فضيلتك،
أو أن تصاحب الملوك - فلا تفقد بساطة ما هو تلقائى
عادى

إذا لم يستطع لا الأعداء و لا الأصدقاء أن يجرحوك ،
إذا كنت تضع كل الناس موضع اعتبارك،
دون التركيز على أحدهم بشكل مفرط
إذا استطعت أن تملأ كل دقيقة - لا تغفر لك فقدها-
بستين ثانية زاخرة بما هو أولى بها
فأنت لست إلا الدنيا بأسرها
- وما هو أكثر - إنك أنت "الإنسان"، أى بئى.

الترجمة بالعامة المصرية

- لو يعنى قدرت تكون واعى وعاقل فاهم
و جميع الناس مهزوزه حواليك: عوم عالمايم
ويقولوا دهه كله بسببك !! ...
- لو يعنى قدرت تكون واثق إنك ناجح
مع إن الكل شاكك إنك ما انتش فاح
تقوم انت تكمل مش همك، ...
لكن برضه: مش يمكن قالوا حاجه تمك!
- لو تقدر تستنى كفاية، من غير ما تميل ...
- لو تقدر تستحمل كذبته كدا ورا كذبته ،
منهم برضه
ولا تبسال فيهم ولا تعمل يوم زييهم ...
- لو يوصلك غيل وكره الواحد منهم،

تقوم انت برضه ما تكرههُمَش
كل دهوّه، ولا تتمنظر،
ولا تعمل إنك واذّ ما حصلشّ
- لوتقدر تحلم لي براحتك،
بس تخلي حلمك دايمًا محطوط تحتك،
مش يسرح بيك ويسوق فيها...
- لو بتفكر زي ما عايز، في اللي قصادك
بس ما يكونشي الفكر وبس، كلّ مُرادك
- لوتقدر يا ابني تعيش خيبتك واللي جرى لك،
زي ما بتعيش انتصاراتك راكب خيلك،
ما هي كلها يقطّ انت حاططها
ما هي كورة وانت اللي شايطها
- لو تستحمل إنك تسمع نص كلامك
"الحق، الجد، مافيش زيه"،
يقولوه نفسهُ،
بطريقة ملوية ومش هيّه
يضحكوا بيها: على أي عبيط أو حد اهبل...
- لو تستحمل
إن اللي اديت عمرك ليه كلّه
تشوفو يتكسر
تنحني للأزمة، وتتأثر
بس تقوم منها وتعافر
تبني ما الأول وتحاطر...
- لو تجمع نجاحاتك يعني كلها على بغض،
وتكومها كدا كوم واحد
وتغامر بيها: ... :
يا "ملك" يا "كتابه"،
وتقوم "خسران"
فاتقول: "ماشى"،
ولا تنطق كلمة، ولا تزنّ لنا، ولا تعيظ
وكإن ما فيش حاجة قد حصلت،
كده من أصله !!
"مالعود موجود وانثا أضله".
- لو تقدر تصدر لي أوامرك جناب جِسْمِك
يعني تؤمر حضرة قلبك
وجوارحك، كلُّك على بعضك

إنه "على الكل انه يواصل كذا بالعافية.."
 علشان قررت انك تدخل سكة جديدة،
 وكده تكمّل مع إن ما عادشى حاجة عندك
 غير قولة "ياللا" "هילה هبه"، "كله على الله"!!
 - لو تقدر تتكلم عادى مع كل الناس،
 وانت برضك مالى هدمك، ما نتاش منفوش
 ولو انت مصاحب إيه يعنى "الرئيس" نفسه،
 وف نفس الوقت ما تحرشى أيها حرفوش
 تتبادلو لمسة حنية، أو كلمة حلوة مندّية
 - لو ما يقدرشى أى حد انه يمّسك،
 يكسر نفسك، او يجدش حاجة من جسك
 لا عدو يقصدها،...، ولا حتى حبيب مش قصده،
 تفضل زى ما انتا برضه
 - لو إنتا بتقدّر يعنى: كل إنسان
 سوا عاش أو مات
 ولا بتبالغ لفلان بالذات
 - لو كنت قِدرت تملها ثانية بثانية
 دى "دقيقة" مجالها شوف يا بنى: "ستين ثانية"
 حاتعاتيك لو إنت مليتها
 مجاجات ما هيش قد قيمتها
 - لو إنت صحيح كنت سامعنى
 ولقيت نفسك تقدر ..، يعنى
 يبقى انت الدنيا دى مجالها
 لأ والأدهى- واهو دا مجالها :-
 تبقى انت يا بنى "البنى آدم"
 خِلقة رَبِّكَ،
 - زى ما خلقتك

646 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (51)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبي، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

العلاج النفسى: مدرسة في ظلام "بدروم" المجتمع !!!

د. مروة: هي عيانه عندها 32 سنة، الثانيه من 5 أخوات هي متجوزة وهي لسه في سنة رابعة كلية آداب، متجوزة وعندها أربع بنات.

د. يحيى: إيه؟ سنة رابعة كلية آداب، وأربع بنات!!!

د. مروة: أيوه، هي اتجوزت وهي في ثانوى يعنى وهي عندها 18 سنة، اتجوزت واحد من ورا أبوها

د. يحيى: وهي في تانية ثانوى؟!

د. مروة: أيوه في 2 ثانوى، إتجوزت واحد من ورا عيلتها وكانت الزوجه الثانيه له، هوه كان أكبر منها بـ20 سنه، واتطلقت منه بعد سنتين ونص، وكانت خلفت منه بنتين وبعد سنه ونص عرفت واحد تانى اتجوزته لمدة 6 سنين عرفى.

د. يحيى: عرفى؟! والأولانى عرفى برضه؟

د. مروة: لأه، في الأول بس وبعدين بقى رسمى.

د. يحيى: والتانى خلفت منه بنتين برضه؟ هوه مين اللى حولها لك؟

د. مروة: حضرتك.

د. يحيى: والتانى بعد ست سنين وبنتين؟ لسه عرفى؟

د. مروة: لأه، لما أهلها عرفوا، بقى جواز رسمى.

د. يحيى: ماشى، ربنا يستر.

د. مروة: هي دلوقتي عايشه مع الراجل الثاني، وهو برضه أكبر منها بـ 20 سنه.

د. يحيى: طيب طيب، وبعدين.

د. مروة: وهى برضه الزوجه الثانيه له، هما دلوقتي عايشين فى البيت هي وبناتها الاربعه، والراجل ده عنده ولدين من الأولانية، والولدين عايشين معاه.

د. يحيى: وأهمهم؟

د. مروة: منفصلة عن أبوهم، ومعاهم الولدين، وهو كان متجوز بعرفتها قبل ما ينفصلوا،

د. يحيى: طيب والعيانة بقى دى جت لى ليه، وحولتها لك ليه؟

د. مروة: هي أصلاً جت لخضرتك بتشتكى إن هي حنوقه ومتضايقه والخلافات ما بينها وما بين زوجها ابتدت تكثر، خضرتك كنت حولتها لى من غير أدويه خالص، وقلت تؤجل الأدوية،

د. يحيى: السؤال لو سمحتى لحسن ما عنتش فاهم.

د. مروة: أول ما ابتديت أقعد معاهم واعرف الخناقات بينها وبين جوزها وسألتها الخناقات زادت من إمتى، قالت لى إنها زادت من حوالى سنه، ودلوقتي زادت أكثر علشان أختها جت عاشت معاهم، وعرفت ابن الراجل اللى هي متجوزاه، واتجوزته عرفى.

د. يحيى: اسم الله، عرفى برضه؟؟

د. مروة: أيوه.

د. يحيى: الظاهر إن الجواز العرفى ده بقى أكثر من الجواز الرسمى.

د. مروة: ديناً ما هو الجواز إشهار يعنى.

د. يحيى: طب وهي لما خلفت، خلفت عرفى برضه؟

د. مروة: ما هو أهلها مش فى البلد اللى هي اتجوزت فيها.

د. يحيى: ماشى، إلى تشوفيه!!!

د. مروة: المهم لما أهلها عرفوا.....

د. يحيى: أهل مين الله يخليكى.

د. مروة: أهل أختها.

د. يحيى: آه صحيح ما هم يبقوا أهلها برضه،

- د. مروة:** المهم لما الموضوع انكشف وكده أجازوا رسمى.
- د. يحيى:** أختها عندها كام سنه.
- د. مروة:** 27 سنه.
- د. يحيى:** وما كانتش متجوزه قبل كده؟
- د. مروة:** لأ لأ ما كانتش متجوزه قبل كده.
- د. يحيى:** وابن الراجل عنده كام سنه.
- د. مروة:** عنده 26 سنه، أصغر منها بسنه.
- د. يحيى:** وهى حاتطلق إمتى ان شاء الله؟!!
- د. مروة:** ماهى اتطلقت خلاص، ما انا لسه حاقول لحضرتك أهه...
- د. يحيى:** ألف ميروك!!!
- د. مروة:** هى بقى لما إتطلقت، وانا يادوب قعدت معاها حوالى خمس جلسات....
- د. يحيى:** (مقاطعا) مين هى اللى اتطلقت أم 33 سنه واربع بنات؟ ولا أم 27 سنه
- د. مروة:** لأ أم 27 سنه، فأنا ابتديت أتكلم مع العيانة بتاعى وكده، وإنها لازم تهتم بالبيت وبجوزها مهما كانت الخلافات أو مهما كانت الحركة اللى جواها، فأنا شفت إن الخلافات قلت فعلا مع جوزها، وابتدينا نرجع واحدة واحدة لمرحلة المراهقة وكده، بس بصيت لقيت فى خامس جلسة كلمتى من تحت العياده وقالت لى أنا مش عاوزه أطلع، قتلها طبيب، فأنا حسيت إن فيه غلظه أنا وقعت فيها، وهو ده السبب أصلاً إنى باعرض حاله، فقلت لها طب ما فيش مشاكل، ممكن تطلعى أسلم عليكى، وتمشى، لكن أنا حسيت إنى أنا بازنقها وبأخليها تطلع غصب عنها، وهى فعلاً طلعت، وأول ما سلمت عليها قالت لى خلاص أنا حاقد آخذ الجلسه، بما إنى طلعت، فقلت لها طبيب فلما قعدت قالت لى فى آخر الجلسة: أنا لما أختى اتطلقت حسيت إنى أنا مش محتاجه إنى آجى.
- د. يحيى:** أبوها وأمها موجودين لسه؟
- د. مروة:** أيوه موجودين، بس مش فى القاهرة زى ما قلت لحضرتك.
- د. يحيى:** أبوها بيشتغل إيه.
- د. مروة:** باباها مدرس وأمها أخصائية.
- د. يحيى:** ليها أخوات غير أختها دى.
- د. مروة:** آه ليها 3 أخوات ولاد.

د. يحيى: أكبر ولا أصغر منها.

د. مروة: ليها ولد أكبر منها واثنين أصغر.

د. يحيى: المهم، لسه مش فاهم العيلة الكبيرة دى، إزاي يحصل حاجات سرية من وراهم زى ما بتقول بهذا الحجم، يا إما فيه معلومات ناقصة، يا إما انت ما اتطقستيش كفاية، زى ما يكون إنتى أخذتى الكلام وما بذلتيش جهد كفاية تربطى وتقمصى مش بس الست العيانة، لأ كل اللى حواليتها.

د. مروة: يجوز...، فعلا، هى زى ما تكون هى اللى كانت بتركز على اللى عايزة تقوله أكثر من إنها تسبب لى فرصة أسأل،

د. يحيى: بصراحة لازم انتى اللى توجهى الخوار، على الأقل فى الأول خذ ما تاخذى المعلومات الكافية، لازم إنت اللى تقودى ...

د. مروة: هى انتقلت من الشكوى، للحكى عن البيت، للـ "مش عايزة آجى" فى ما فيش كام جلسة، وراحت قايله إن الحاجات اللى كانت بتشتكى منها خفت.

د. يحيى: حاجات إيه؟ اللى هى الخانقه والضيقه والحاجات دى، طيب، السؤال بقى؟

د. مروة: السؤال عن رد فعلى عليها فى الجلسة دى، يوم الاربع اللى فات ده على طول، بعد ما طلعت بناء عن ضغى وقلت كفاية علاج خذ كده، أنا قتلتها خلاص إنت حرة، ما دام حسيبى براحه إنت حرة.

د. يحيى: كل ده خذ كام جلسه من الاول لغاية دلوقتى.

د. مروة: كل ده خذ 5 جلسات، فأنا قتلتها مع السلامه، لكن بعد ما مشيت حسيت أن أنا غلظت

د. يحيى: ليه بس!!!

د. مروة: إنى سيبتها تبطل بالسهولة دى؟

د. يحيى: لنفرض، وبعد ما غلظتى، ده لو كنتى غلظتى، ما هو من حقك تغلظتى، ما انا خذ النهارده باغلظ طول الوقت، ازاى تحرمى نفسك من حق الغلط بدري كده؟ ما هو احنا ما دام فى مجتمع علمى مهنى منظم، وفيه إشراف زى ما انت شايفه، يبقى نغلظ واحنا بنعمل اللى علينا حسب خبرتنا فى كل مرحلة، مش ده اللى احنا عاملين الإشراف عشانه، وكررنا الكلام فيه ييجى ألف مرة، إنت من حقك تغلظتى لأن دى طبيعة بشرية، فما بالك إن فيه إشراف ومراجعة وتفكير فى اللى حصل مرة واثنين وأكثر، أنا مش فاهم زى ما يكون فيه عندك حاجة تانية شاغلاكى؟

د. مروة: أيوه، زى ما يكون أنا بأسأل نفسى ما دام أنا ضغظت عليها إنها تطلع، ليه بقى سمحت لها إنها تبطل تيجى، بعد ما قعدت الجلسة ودفعت؟

د. يحيى: يا ستي دا وقتك، ثم اعتبرها جلسة وداع مثلا، ثم مش هي اللي جت لحد تحت العيادة؟ ما هي كانت تقدر تعتذر وهي في بيتها، أو حتى قبلها بيوم عشان تسمح لك تعدل مواعيدك زي ما بنقول، مش ده حقك برضه؟ مش كل ده كان يوم الأربيع اللي فات ده على طول؟

د. مروة: أيوه.

د. يحيى: طب ما نستنى الاربع اللي جاي، نشوف إيه اللي حا يحصل، نشوف حاتكلمك من بيتها قبل المعاد المفترض يعني، ولا مش حا تتكلم خالص، نشوف حاتيحي تحت العيادة تخنسك وتخسبها ولا حا يحمل إيه، ما هو كله وارد . دى الحكاية عاملة زي بلكونة روميو وجولييت، ولا زي صباح ومحمد فوزي بتاعة شحات الغرام، يعني إيه اللي جابها تحت العيادة تكلمك؟

د. مروة: ما هو يمكن عشان كده أنا كان لازم ما اوافقشى إنها تقطع العلاج.

د. يحيى:، لكن قولي لي: إنت مش ملاحظة إن فيه حاجة غريبة في تصرف الست دي بالشكل ده؟ يعني بعد الخبرة دي كلها، وجواز عرفي، وأربيع بنات، وواحد ورا التاني، والاتنين متجوزين، واكبر منها بعشرين سنة، مش ملاحظة إن الحركات دي بتاعة واحدة قادرة وجامدة، تقوم تيجي لحد العيادة، وتستنى تحت، وتعتذر، وبعدين ترجع في كلامها، وبعدين تقول لك أنا ماشية، مش كل ده زي ما يكون حركات عيال برضه.

د. مروة: ما هو يمكن ده اللي ملخبطني.

د. يحيى: يا ستي اتلخبطي زي ما انت عايزه، إمال حا تتعلمي ازاي؟ أهم شيء، إن احنا نسمح لفسنا بعدم الفهم، واللخبطة، كل ده واحنا بنقيس بالنتائج، وما بنفرضشى اللي في مخنا على الواقع، ولا على العيان، مش احنا قلنا الكلام ده عشرين مرة؟ أظن إنى أنا شاورت على بنت عندنا في العلاج الجمعي ما اشتركتشى إيجابيا تقريبا في أى جلسة، يعني كل اللي اتكلمته ييجي ساعة ونص في عشر شهور، وكانت الأعراض اللي كانت عندها خفت من أول جلسة، أظن أنا اتكلمت عنها قبل كده، بصينا لقيناها منتظمة في الجروب من غير ما تنتكس ولا تشترك، ولا تطلب حاجة، ولا ترفض حتى، والجروب قرب يخلص، ما فاضلشى غير شهرين، ولا هامها، ودخلت الامتحان وعملت كويس والأشيا رضا، إحنا ما بنعرفشى إيه اللي بيوصل للعيان بخليه يخف أو يتحسن، إحنا أساسا بنرصد النتيجة، ونتصرف على هذا الأساس أول بأول.

د. مروة: يعني أعمل إيه دلوقتي؟

د. يحيى: ولا حاجة، يعني حا تعملي إيه، حا تطلبها في التليفون تقول لها والني تيجي؟ يا شيخة!!! المهم إنك قد كده شفتي الدنيا ما شيخة ازاي، الدنيا اللي تحت دي هي الدنيا الحقيقية، غير اللي بيكتبوه في الجرايد، واللي

بتسمعيه في خطب الجمعة، اجتمع بتاعنا الظاهر فيه تربيطات تحتية مهمة جدا بتنظمه أو بتلخبطه أو الاتنين، واحنا مش داريين، شوفي الست دى عندها 32 سنة، وشوفي كام جوازة، وكله من ورا أهلها، ولا من "ورا قدامهم" زى ما كنا بنقول في بلدنا واحنا صغيرين، يعنى هات يا جواز، وهات يا عرف، وهات يا رسمى، وهات يا خلف، وهات يا طلاق، وهب تتوزع أدوار جديدة على اختها، وابن جوزها، والدنيا تضرب تقلب، واحنا يادكاترة زى ما يكون بنجرى على خط التماس ماسكين الراية عشان نشوف مين حاجيب جون، ما اقصدى كده قوى، إوعى تصدقى، المسألة مش كده، إحنا برضه بنصفر لخن واحدة تكون سارقة الباكات، أوف سايد، ولا واحد عامل فاول.

د. مروة: ما هو اللى لخبطنى إن ما فيش قواعد.

د. مجيى: يا شيخة حرام عليكى، دا فيه قواعد ونص، هو الواقع، ومصلحة العيان، والاستمرار السليم مش قواعد، أصل اليومين دول ابتدا الدكاترة والشركات يعملوا لعبة جديدة بيسموها "الممارسة بناء على الأدلة"، Evidence Based Practice، وفاهمين إنهم ممكن يحطوا عندنا في مهنتنا أدلة زى علامات المرور وإشارات الطريق تورينا السكة الصح، وده كلام صح من حيث المبدأ، إنما من حيث التطبيق يمكن يكون مضحك مع إن وراه فكرة مش بطالة، لكن لازم قبل ما نتحمس وكده نتعرف على الفروق بين الثقافات الفرعية، زى الفروق بين الأفراد بالطبيب، يعنى لازم نفهم كويس مجتمعنا غير المتجانس ده، لازم نتعرف واحنا بنشتغل أول بأول على الثقافات الفرعية السائدة دلوقتى، مش من الجرايد ونشر الجرائم والمسلسلات والإشاعات، لأ من الواقع اللى بيوصل لنا من مرضانا، ده فيه عالم تحت زى بنية أساسية تحت كل ثقافة فرعية، عالم له قوانينه الخاصة المختلفة عن غيره، عالم مشى حاله بأدلة وعلامات ما احناش عارفين عنها إلا القشور على الوش من بره بره، إحنا لما بنمارس مهنتنا بندخل مدرسة ثانية، بننزل تحت في البدروم نلقى فصول ثانية، ومقررات ثانية، وامتحانات ثانية، ولازم نشترى ونبيع من واقع الجارى تحت قبل فوق، مش نطيق اللى في الكتب، وأغلبها خواجاتى، وبعض اللى فيها فيها عشان اللى بالى بالك، الدوا والذى منه، وبرضه إحنا مش مفروض نتصرف بناء على تحيلتنا، ولازم نشغل المنطق البسيط واحنا بنقيس الكلام، يعنى إنتى بتقول إنها تجوزت مرتين من ورا أهلها، إحنا محتاجين تفاصيل لموقف أهلها دول، إن ما كانشى أبوها وأمها، يبقى اخواتها الولاد على الأقل، ثم ازاي أبوها وأمها سمحوا لاختها تعيش معاها وهما عارفين تاريخها الصعب ده، آهى تجوزت أبن جوزها عرفى، واتطلقت، بقى ده اسم كلام؟، أبوها المدرس وأمها الأخصائية سابوها تخلف أربع بنات من وراهم ازاي؟، صحيح هى قالت لهم، مرة بعد ست سنين، ومرة مش عارف بعد قد إيه، إنما دى معلومات ناقصة تماما، إنتى لازم تاخذى معلوماتك بطريقة غير كده، يعنى ما تصدقش كل حاجة من مجرد الكلام، لازم تحسبها

وتراجعها أول بأول، صحيح هو مش تحقيق نيابة، إنما إنتى لازم تتعلمى تعرفى الدنيا ماشية ازاي من واقع الحال ومن استعمال المنطق السليم البسيط جدا ومن التقمص برضه.

د. مروة: ما انا برضه سألت نفسى أسئلة كثير لما ما كنتش فاهمة.

د. يحيى: مش احنا اتفقنا إن الأسئلة ساعات بتكون أهم من الأجوبة، ما هو أنا برضه سألت نفسى هو انا حولتها لك ليه يا ترى؟ ما هو كله علام، المهم إنها ما دام جت، آدى احنا بندى اللى عندنا، لحد ما هى تقرر إن كفاية كده، فإذا شفنا خطر من انقطاعها، وكان لنا علاقة بأهلها بنديهم خير، وخلص، إذا ما كانشى فيه خطر والمسألة مجرد انقطاع غامض كده، يبقى الزمن حايبين، واللى ما نعرفوش النهارده، حا نعرفه بكره

د. مروة: طيب والتردد اللى انا فيه، والشعور بالغلط؟؟

د. يحيى: مش احنا قلنا إن الشعور بالغلط، غير الشعور بالذنب، ثم إنى أنا مش شايف فيه غلط قوى يعنى، يعنى إنت كنت حا تعملى إيه أكثر من كده؟ الحياة دى مدرسة يا بنت الناس، وشغلتننا دى مدرسة من نوع معين، زى ما نكون احنا فيها تلاميذ بعد الظهر، ويمكن فى الفترة المسائية والدنيا ضلمة، المدرسة التحتية اللى احنا بنتعلم فيها دى غير المدرسة العلنية، ممكن نسمى شغلتننا فصول خاصة للحياة "بدرود" المجتمع، بنتعلم فيها، ونكبر، وننتبه، ونحذر من فتاوى الإعلام الخائب وتهريج المسلسلات، وكل ما نكبر، ندى أكثر، ونتنصح أكثر، ونساعد أكثر.

د. مروة: ياه!!

د. يحيى: ياه ونص!

جوان 2009 : أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

